

القضاة العراقيون من ١٤ هـ - ٦٥٦ هـ

الأستاذ المساعد

جواد كاظم شايب

جامعة القادسية - كلية الآداب

Jawad.shayeb@qu.edu.iq

Iraqi judges from 14 AH - 656 AH

Assistant Professor

Jawad Kazem Shayeb

Al - Qadisiyah University , College of Arts , Department of Arabic Language

Abstract:

This research aims to try to clarify the active role and the unlimited contribution that a number of Iraqi judges made in the history of the Arab Islamic state by developing and modernizing some judicial systems that remained unchanged until the advent of competent (Iraqi) judges, especially in the Abbasid era, to which the first roots return Due to the emergence of the position of Chief Justice, and that the true maturity of the judicial system, which witnessed a diversification in the application of judgments based on the known Islamic doctrines, was going back to the same period, hence our choice of the end of the Abbasid era, and the idea of the study crystallized in my desire to know the history of Iraqis in the judicial institution and the role of its men Highlighting the Iraqis and highlighting the Iraqi cities that drew the first legal building blocks in Iraqi history, especially Basra, Kufa, Wasit, Baghdad, Mosul, the capital of the Islamic Caliphate, the role of the People of the House (peace be upon them) in it, Baghdad, Mosul and other cities, and the impact of the political, social and economic situation on the Iraqi judicial institution.

Key words : the judges , the era of the Prophet , the Umayyad era , the Abbasid era , the oppressor , the oppressed ..

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى محاولة توضيح الدور الفاعل والإسهام اللامحدود الذي قام به عدد من القضاة العراقيين في تاريخ الدولة العربية الإسلامية عن طريق تنمية وتحديث بعض النظم القضائية التي ظلت على حالها حتى مجيء قضاة (عراقيين) أكفاء لاسيما في العصر العباسي، الذي تعود اليه الجذور الأولى لظهور منصب قاضي القضاة، وأن النضوج الحقيقي للنظام القضائي الذي شهد تنوعاً في تطبيق الأحكام استناداً على المذاهب الإسلامية المعروفة كانت تعود الى نفس المدة، ومن هنا جاء اختيارنا نهاية للعصر العباسي، وتبلورت فكرة الدراسة في رغبتني في التعرف على تاريخ العراقيين في المؤسسة القضائية ودور رجالاتها العراقيين وإبراز المدن العراقية التي رسمت اللبنات القانونية الأولى في التاريخ العراقي لاسيما البصرة والكوفة وواسط وبغداد والموصل حاضرة الخلافة الإسلامية ودور أهل البيت (عليه السلام) فيها وبغداد والموصل وغيرها من المدن، وأثر الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على المؤسسة القضائية العراقية.

الكلمات المفتاحية : القضاة – عصر الرسول –

العصر الأموي – العصر العباسي – الظالم – المظلوم.

المقدمة

ان القضاء من أهم الفروض التي أكد عليها الإسلام بالأدلة القطعية من القرآن الكريم والسنة المتواترة وما تأكيده عليه بعشرات الآيات إلا لأهميته وخطورته في أن واحد، فهو منصب الهي للأنبيا ومن المهام التي أنيطت بهم قال تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(١) فقد جعل الله من ولاية الخلافة على الملك في الأرض الحكم بين أهلها وكان الرسول (ﷺ) يتولى بنفسه القضاء بين الناس، فلا قاضي سواه في المدينة فهو الذي يحكم ويشرف على التنفيذ امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾^(٢) وقوله تعالى (فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)^(٣) وتولى (ﷺ) تنصيب القضاة لبعض الأقاليم وحدد لهم مصادر الحكم

من كل ذلك يتبين ان القضاء نظام إسلامي أصيل نشأ مع بزوغ الفجر الأول للإسلام بعد أن كان التحكيم الاختياري شائعاً بين العرب في الجاهلية فقد أمر القرآن الكريم بالتقاضي الى النبي (ﷺ) ليكون حكمه الزامياً ويصبح قضاء تمارسه دولة مركزية ذات شرع له مصادر شرعية معلومة وفلسفة في الحكم تحقيقاً وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَوْمُونَ حَتَّىٰ يُحْكَمُوا فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤).

وبذلك تحول التحكيم القديم الى خطة قضائية عامة وولاية حقيقية أساسية لا بد للمسلمين من الرجوع اليها في خصوماتهم حصراً مع وجوب التسليم له والا لا ايمان لهم بهذا الدين كما اشارت اليه الآية السابقة، والتي فيها دلالة بالغة على ذلك التحول من التحكيم عند العرب الى القضاء الإلزامي المنظم بعد الإسلام إذ انطلقت الآية من مصطلح التحكيم واختتمت بمصطلح القضاء

وكان الرسول (ﷺ) هو الذي يتولى ذلك المنصب مع عظم مسؤولياته في بداية الدعوة فكان يجلس للقضاء فيفصل في الخصومات ويضع القواعد الأساسية العامة لطبيعة الحكم لتكون اللبنة الأولى للنظام الأساس للسلطة القضائية، فكان يحكم (ﷺ)

بناءً على أدلة الإثبات ، ويؤكد ذلك بقوله (عليه السلام): (انما انا بشر وانتم تختصمون ولعل بعضكم الحن) (أختلف) بحجته من بعض وانما اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة من النار) (٥) ويبحث القضاة لولايات الدولة الإسلامية ويتخذ كاتباً له بقضائه (٦) ويرشد الى اهمية القضاء وعظم مسؤولياته ، ففي عهده (عليه السلام) لعلي بن ابي طالب (عليه السلام): (انظر في القضاء بين الناس نظرة عارف بمنزلة الحكم عند الله فان الحكم ميزان قسط الله الذي وضع في الأرض لإنصاف المظلوم من الظالم والأخذ بالضعيف من القوي وإقامة حدود الله على سنتها ومنهاجها التي لا يصلح العباد والبلاد الا عليها) (٧) ويرشد كذلك الى خطورة تولي القضاء لمن ليس هو اهلاً له فقال (عليه السلام) (من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين) (٨).

تطور التنظيم القضائي مع اتساع الدولة الإسلامية وتنوع وفقاً لمقتضيات الحاجة حتى أصبح تنظيمًا قضائياً وسلطة مستقلة عن الخلافة ليكون على رأسها قاضي القضاة والذي هو اليوم بمثابة (مجلس القضاء الأعلى) فيتصل بالخليفة مباشرة من دون وساطة أبعاداً له عن التدخل.

يهدف بحثنا هذا إلى محاولة توضيح الدور الفاعل والإسهام اللامحدود الذي قام به عدد من القضاة العراقيين في تاريخ الدولة العربية الإسلامية عن طريق تنمية وتحديث بعض النظم القضائية التي ظلت على حالها حتى مجيء قضاء (عراقيين) أكفاء لاسيما في العصر العباسي ، الذي تعود اليه الجذور الأولى لظهور منصب قاضي القضاة ، وأن النضوج الحقيقي للنظام القضائي الذي شهد تنوعاً في تطبيق الأحكام استناداً على المذاهب الإسلامية المعروفة كانت تعود الى نفس المدة ، ومن هنا جاء اختيارنا نهاية للعصر العباسي ، وتبلورت فكرة الدراسة في رغبتنا في التعرف على تاريخ العراقيين في المؤسسة القضائية ودور رجالها العراقيين وإبراز المدن العراقية التي رسمت اللبنة القانونية الأولى في التاريخ العراقي لاسيما البصرة والكوفة وواسط وبغداد والموصل حاضرة الخلافة الإسلامية ودور أهل البيت (عليه السلام) فيها وبغداد والموصل وغيرها من المدن ، وأثر الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على المؤسسة القضائية العراقية .

واهم النتائج التي توصلنا اليها :

١- بناء مؤسسة قضائية متمثلة بسلطة مستقلة في هيكلها وقراراتها وعلاقاتها مع السلطات الأخرى.

٢- التوافق بين الشرع والقانون في الضوابط المناسبة في القضاة لتوليهم هذا المنصب.

٣- رسم منهج توافقي^(٩) للقضاة وإعادة مجتهدينا النظر في اجتهادات السابقين التي كانت تتناسب والمرحلة التي كانوا يعيشونها للسير عليه بحكمهم قانوناً وما عداه يجب الرجوع به الى من بيده سلطة التقنين والاجتهاد.

وما محاولة تغير النهج الاجتهادي والبحثي في الدول التي اتخذت الدين الاسلامي دستوراً لها^(١٠) الا أثراً من اثار الحاجة الماسة لتغير الظروف والازمان.

عالج البحث دور نخبة متميزة من القضاة الذين ظهروا في العراق وأثروا كثيراً في نهضته بعلومهم واستنباطهم الأحكام والتشريع ومن ثم تطبيقها ، وكذلك بمصنفاتهم في مجال الأحكام العامة والاجتماعية والتي حاولنا إبرازها والوقوف على مؤلفيها .

وقد قسمت بحثي على ثلاث مباحث تناولت في المبحث الأول : القضاة العراقيون اثناء العصر الراشدي، والمبحث الثاني : القضاة العراقيون اثناء العصر الاموي ، والمبحث الثالث : القضاة العراقيون اثناء العصر العباسي .

المبحث الأول

قضاة العراق أثناء العصر الراشدي

لما ظهر الإسلام تضمنت الشريعة الإسلامية الأحكام اللازمة لقيام النظام القضائي وإيجاد مؤسساته ومقوماته وقواعده وإجراءاته بما يمكن القضاء من أداء عمله في حماية وحفظ الحقوق^(١١). وقد أدرك المؤرخون المسلمون أهمية القضاء ومنزلته فنال اهتمامهم البالغ وعرفوا ان مهمته لا يمكن ان تؤدي كاملة وعلى الوجه السليم حتى يبرأ القاضي من الأهواء ، ويتوخى في كل حركاته ، ومنطقه ، وحكمه العدل ، والحياد والإنصاف، ويتجنب كل ما يخل بالعدالة من غضب وهوى ، فجاءت كتبهم حافلة بالفصول عن القضاء والتأكيد على عدل القاضي^(١٢).

أهتم الرسول (ﷺ) بالقضاء ووضع أصوله وتولى القضاء بنفسه وكان هو المرجع في الخصومات وقطع المنازعات وقد جاءت نصوص الشريعة موضحة لركائز الحكم وضوابطه، مؤكداً ذلك بقوله (ﷺ) في عهده لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): "انظر في القضاء بين الناس نظرة عارف بمنزلة الحكم عند الله، فإن الحكم ميزان قسط الله الذي وضع في الأرض لأنصاف المظلوم من الظالم والأخذ للضعيف من القوي واقامة حدود الله على سنتها ومنهجها التي لا يصلح العباد والبلاد إلا عليها" (١٣).

١ - قضاة البصرة :

تعد البصرة أول مدينة إسلامية بنيت خارج حدود الجزيرة العربية في عهد عمر بن الخطاب (رض) عام ١٤ هجرية (١٤)، وإن أول من اختطها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب، وكانت تسمى يومئذ أرض الهند، وأخذها المسلمون قيروانا، فكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص أن حط قيروانك بالكوفة وابعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند، فإن له من الإسلام مكانا، وقد شهد بدرا (١٥).

وخرج عتبة بن غزوان من الكوفة في ثمانمائة رجل، فسار حتى نزل البصرة وضرب قيروانه وضرب المسلمون أخبيتهم، وكانت خيمة عتبة من أكسية، واختط مسجد البصرة حجر بن الأوزع أمره عتبة بن غزوان بذلك، ويروى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما دخل البصرة صعد المنبر وخطب وقال في خطبته: يا أهل البصرة! إن الله لم يقسم خيرا لأحد من أهل الأرض إلّا وقد جعل فيكم أكثر منه. فعابدمكم أعبد الناس، وقارئكم أقرأ الناس (١٦).

وأول من حفر لهم نهرا من البطيحة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عندما كان أهل البصرة يشربون الماء المالح حتى توليته، فهم يسمونه نهرا بن عمر (١٧) قال هشام: ما زلنا نسمع أن أهل البصرة أبعد في الأرض آثارا وأكثر فتوحا وأبلغ خطيبا وأكثر أدبا، والبصرة قبل الكوفة، وهي مدينة عظيمة بها اثنتا عشرة محلة لكل محلة منهن عدة مدن منفصلة عن بعضها. ويقال إن بها مائة وأربعة وعشرين نهرا (١٨)، وليس في العراق ناحية خراجها عشرى سوى البصرة (١٩).

وسنورد قضاة البصرة وكانت ترتيبهم حسب أسبقية توليهم للقضاء:

أبو مريم الحنفي^(٢٠)

أول قاضي على البصرة، عندما كان أميرها من قبل عمر بن الخطاب، عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة، فولي أبا مريم القضاء، فلم يزل قاضياً حتى مات عتبة بن غزوان بطريق مكة، وولي المغيرة بن شعبة فأقر أبا مريم على القضاء^(٢١) وهذا ماأكده المدائني، عن مسلمة بن محارب، أن أبا مريم قضى على البصرة قبل كعب بن سور^(٢٢).

ولأبي مريم أربع خطط بالبصرة؛ إحداهن في قبلة المسجد الجامع، وهي تجاه حمام دار الإمارة، وتشرع على الطريق الذي في ظهرها، وأخرى في بني عبد الله بن الدول تحاذي دار أخيه مسلمة بن صبيح، وخطتان بحضرة مسجد الأحامرة^(٢٣).

وذكر أن عمر بن الخطاب كتب إلى المغيرة بن شعبة: أن يقضي بين الناس، وقال: إن أمير العامة أجدر أن يهاب، وقال: إذا رأيت من الخصم تكدياً فأوجع رأسه، ويقال: إن عمر فعل هذا حين اشتكى ضعف أبي مريم، فقال: لأعزلنه، ولأستعملن رجلاً إذا رآه الفاجر فرقه^(٢٤).

وذكر أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري: أن ينظر في قضايا أبي مريم، فكتب إليه: إني لا أتهم أبا مريم^(٢٥).

وذكر محمد بن الفضل، عن أبي هلال، عن ابن بريدة؛ أن الذي قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة، سلمة بن صبيح أخو أبي مريم، وكان خالد أوفد عشرة إلى أبي بكر؛ فيهم أبو مريم، فحسن إسلامه بعد ذلك، ويقال: أن عمر قال له: أقتلت زيداً؟ قال: أو يمنني ذاك حقي عندك؛ قال: لا؛ قال: فلا ضير إذا^(٢٦).

ومن خلال ماتقدم يبدو أن أبا مريم لا يوجد فيه ضعفاً وهذا ماأكده أبو موسى الأشعري بقوله: إني لا أتهم أبا مريم، ونرجح قضية اتهام عمر وشدة فيه عندما يقول له: لا أحبك حتى تحب الأرض الدم^(٢٧).

كعب بن سور الأزدي^(٢٨)

استعمل عمر بن الخطاب على قضاء البصرة بعد أبي مريم الحنفي، كعب بن سور الأزدي، فلم يزل قاضياً حتى قتل عمر سنة ثلاث وعشرين^(٢٩) وكان قضاء كعب بن سور لا يختلف فيه اثنان وذكر أن عمر استقضى كعب بن سور على البصرة، فكان أول قاضٍ على البصرة كعب بن سور، وأن كعب بن سور كان يقضي في داره، وذكر عن ابن سيرين، عن كعب بن سور أنه استحلف يهودياً؛ فقال: أدخلوه الكنيسة وضعوا

التوراة على رأسه، واستحلفوه بالله الذي أنزل التوراة على موسى، ثم ولي عُثْمَانُ أبا موسى، وعزل كعب، وكان أبو موسى هو الأمير والقاضي حتى عزله عُثْمَانُ في آخر سنة ثمان وعشرين، وعندما ولي عبد الله بن عامر، أعاد ابن عامر كعباً على القضاء، فلم يزل حتى قتل يوم الجمل اذ لما التقوا يوم الجمل قام كعب بن سور، ومعه المصحف ناشره بين الفريقين، يناشدهم الله والإسلام في دمائهم، فلم يزل بذلك التبرك حتى قتل، وإِقالَ عَمْرُو: رأيتُه ومعه المصحف يناشدهم^(٣٠)

وذكر الزبير بن الحريث، قَالَ: مر به علي، وهو قتيل، فقام عليه؛ فقال: والله ما علمت: إن كنت لصلباً في الحق، قاضياً بالعدل، فأثنى عليه، فزعم المدائني عن ابن مخنف؛ قال: قَالَ: رجل من الأزد: فإن تقتلوا كعب بن سور فإننا ... قتلنا بني علياء بكر بن وائل

وذكر أن كعب بن سور أصيب ذلك اليوم، ومعه ثلاثة إخوة، أو أربعة، فجاءت أمهم فوجدتهم في القتلى فقالت:

أيأ عين جودي بدمع سرب على فتية من خيار العرب^(٣١)

قيل إنه أدرك النبي (ﷺ)، روى له مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ احكاماً واخباراً، روى الشعبي أن كعب بن سور كَانَ جالِساً عند عُمَرَ بْنِ الخطاب، فجاءت امرأة، فقالت: ما رأيت قط رجلاً أفضل من زوجي؛ إنه ليبيت ليله قائماً، ويظل نهاره صائماً في اليوم الحار، ما يفطر، فاستغفر لها عُمَرُ، وأثنى عليها، وَقَالَ: مثلك أثنى بالخير وقاله! فاستحيت المرأة وقامت راجعة، فَقَالَ كعب بن سور: يا أمير المؤمنين، هلا أعديت المرأة على زوجها إذا جاءتك تستعديك؟ قَالَ: أكذلك أرادت؟ قَالَ: نعم.

قَالَ: ردوا علي المرأة، فردت؛ فقال: لا بأس بالحق أن تقوليه، إن هذا يزعم أنك جئت تشكين أنه يجتنب فراشك، قَالَتْ: أجل، إني امرأة شابة، وإني أبتغي ما يبتغي النساء، فأرسل إلي زوجها فجاء، فَقَالَ لكعب: اقض بينهما، فَقَالَ: أمير المؤمنين أحق أن يقضي بينهما، فَقَالَ: عزمت عليك لتقضين بينهما، فإنك فهمت من أمرهما ما لم أفهم، فَقَالَ: إني أرى لها يوماً من أربعة أيام، كأن زوجها له أربع نسوة، فإذا لم يكن له غيرها، فإني أقضي له بثلاثة أيام ولياليهن يتعبد فيهن، ولها يوم وليلة، فَقَالَ له عُمَرُ:

والله ما رأيك الأول بأعجب من رأيك الآخر، اذهب فأنت قاضٍ على أهل البصرة، وكتب إلى أبي موسى بذلك، فقضى بين أهلها إلى أن قتل عمر، ثم خلافة عثمان، فلم يزل قاضياً عليها إلى أن قتل يوم الجمل مع عائشة، ويده خطام الجمل، فأتاه سهم فقتله، وله في قتال الفرس أثر كبير^(٣٢)

أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس

لما استخلف عثمان أقر أبا موسى الأشعري على صلاة البصرة، وأحداثها، وعزل كعب ابن سور عن القضاء، وولي أبا موسى القضاء، وذكر أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى، فولاه القضاء^(٣٣)، وذكر أنه دعا عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعري حين وجهه إلى البصرة؛ فقال له: أبعثك إلى أخبث حين نصب لهما إبليس لواءه، ورفع لهما عسكره: إلى بني تميم أقظه، وأغلظه، وأبخله، وأكذبه؛ وإلى بكر بن وائل، أروعه، وأخفه، وأطيشه، فلا تستعين بأحد منهما في شيء من أمر المسلمين^(٣٤).

عبد الرحمن بن يزيد الحداني

لما استخلف الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولي عبد الله بن عباس البصرة، فولى عبد الله بن عباس على القضاء عبد الرحمن بن يزيد الحداني، وكان أخا المهلب بن أبي صفرة لأمه، فلم يزل عبد الرحمن قاضياً عليها أيام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وطائفة من عمل معاوية، حتى قدم زياد فعزله واستقضى عمران بن حصين، وقيل استقضى ابن عباس أبا الأسود الدؤلي، ثم استقضى الضحاك بن عبد الله الهلالي^(٣٥).

أبو الأسود الدؤلي (٦٩ هـ)

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، العلامة الفاضل قاضي البصرة، ولد في أيام النبوة. كان أول من تكلم في النحو، أمره الإمام علي (عليه السلام) بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن و من أقواله: إن أبغض الناس إلي أن أسأب كل أهوج ذرب اللسان. ومنها: ليس السائل الملحف خيراً من المانع الحابس، أسلم في حياة النبي (ﷺ) ولم يره، كان ذا دين وعقل ولسان وبيان، وفهم وذكاء وحزم، وكان من كبار التابعين. استخلفه ابن عباس على البصرة لما خرج منها، فأقره علي بن أبي طالب. كان معدوداً في طبقات من الناس، مقدماً في كل منها، كان يعد في التابعين وفي الشعراء والفقهاء والمحدثين، والأشرف والفرسان والأمراء والنحاة والحاضري الجواب. روى عن عمر و الإمام علي (عليه السلام) وأبي

بْنِ كَعْبٍ، وابن مسعود، وأبي ذر، والزُّبَيْرِ، وروى عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر وابن بريدة وغيرهم. (٣٦).

قاتل يوم الجمل مع الإمام علي (عليه السلام)، وكان من وجوه شيعته، ومن أكملهم رأياً وعقلاً، وقد أمره الامام علي (عليه السلام) بوضع النحو، فلما أراه أبو الأسود ما وضع، قال: ما أحسن هذا النحو الذي نخت، ومن ثم سمي النحو نحواً، وقيل: إن أبا الأسود أدب عبيد الله بن زياد، وذكر ابن دأب أن أبا الأسود وفد على معاوية بعد مقتل الامام علي (عليه السلام)، فأدنى مجلسه وأعظم جائزته، وَمِنْ شِعْرِهِ:

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا تَجِيءُ بِحِمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ
مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين (٣٧).

٢- قضاة الكوفة :

مصرت الكوفة في زمن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رض) عام ١٧ هـ لما دخلها الجند القادمون من المدينة إلى القادسية والمدائن، وكان سبب تمصيرها هو أن عمر بن الخطاب (رض) كتب إلى سعد بن أبي وقاص يأمره أن يتخذ للمسلمين دار هجرة، ونزل بها جماعة من الصحابة (رض) والقبائل التي تألف منها العسكر (٣٨).

وأصبحت الكوفة مرتعا للصحابة والتابعين، وأهل البيت على وجه الخصوص، والقضاة والعلماء والفقهاء والمحدثين والنحاة والشعراء والأدباء، فضلا عن كونها مركزا سياسيا وعسكريا بحكم انتقال عاصمة الدولة الإسلامية إليها، فهي تعد مركزا مهما من مراكز العلم والعلماء والمدارس الفكرية والعقدية ولا سيما التشيع طيلة الحكم الأموي والعباسي حتى القرون الوسطى، لكن نشاطها العلمي يبرز جليا في القرون الهجرية الثلاثة، ولاسيما في حقبة إمامة الصادق (عليه السلام)، وأن مسجد الكوفة كان يعج بالعلماء والفقهاء والمحدثين، كلهم يقول: حدثني جعفر بن محمد (عليه السلام)، وقال الحسن بن علي التجلي المعروف بالوشاء: "إني أدركت في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة تسعمائة شيخ، كل يقول: حدثني جعفر بن محمد (عليه السلام)" (٣٩).

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقضي بالكوفة في الجامع ، ودكة القضاء معروفة الى يومنا هذا ، وهو إجماع الصحابة (٤٠)

وسنورد ثلة من القضاة العراقيين الذين اثروا القضاء بإحكامهم القضائية وكان ترتيبهم حسب الأسبقية في قضاء الكوفة إلا الإمام علي (عليه السلام)

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٦ - ٤٠ هـ)

القضاء عند الإمام علي (عليه السلام):

يُعد قضاء الإمام علي (عليه السلام) من ركائز العلم الإسلامي، الذي تناول جميع متطلبات الحياة وشؤونها، وكان (عليه السلام) أول من وضع أسس القضاء، وميز بين الحق والباطل في دعوى المتخاصمين، التي احيطت بكثير من الغموض والالتباس.

وعن اهمية القضاء عنده (عليه السلام) انه قال لشريح: (يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه،

الا نبي او وصي نبي، او شقي) (٤١).

لقد نظر الإمام (عليه السلام) إلى القضاء وممارسته بمزيد من الاهمية، بما له الاثر الفعال ايجاباً وسلباً على النظام الاجتماعي الذي يسود البلاد، وان السلطة القضائية من اعظم سلطات الدولة، حيث يفرق بها بين الحق والباطل، وبها ينتصف المظلوم من الظالم، وحين تنجح الظروف بهذه السلطة إلى الإسفاف، فإنها لا تنزل إلى الحضيض وحدها، وانما تجر معها المجتمع او بعضه، وان الإمام (عليه السلام) ليقدر هذه السلطة حق قدرها (٤٢).

وهو سلطان القضاء الذي لا يضاهيه أحد اذ قال عمر بن الخطاب (رض): سمعت

رسول الله (ﷺ) يقول: (اعلمكم علي ابن ابي طالب) (٤٣).

من هنا بنيت اصول السياسة القضائية في حكومة الإمام علي (عليه السلام) على عدة أسس وركائز في هذا المجال، يستنتج عنها من خلال خطبه ورسائله ووصاياه، وممارسته العملية والشخصية لأمر القضاء، وحثه على الاحتياط في القضاء، وان لا يجافي الواقع ولا يضر بمصلحة النظام السياسي للدولة، وهذه الأسس هي:

وكانت الأطر على اساس الصفات التي يتصف بها القاضي، لأن اختيار أي قاض يتوقف على عدة صفات، وضحتها (عليه السلام) في عهده للأشتر: (ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيك من نفسك، ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى في الزلة، ولا يحصر الفيء إلى الحق اذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى

فهم دون اقصاءه، ووقفهم في الشبهات، وآخذهم في الحجج، واقلهم تبرماً بمراجعة الخصم، واصبرهم على كشف الأمور، واصرمهم عند اتضاح الحكم، ممن لا يزيده اطرأ ولا يستمليه اغراء، وأولئك قليل^(٤٤)، هذه هي مواصفات القاضي ومن يتولى القضاء في نظر الإمام علي (عليه السلام) وهي شروط نادرة التحقيق في اشخاص عديدين الا القليل منهم.

واشترط (عليه السلام) على ضرورة معرفة القاضي بالعلم والفقه والاصول وإحكام الشرع وقوة الحجة، ويحث على استبعاد من لم تتوفر فيه شروط العلم ويعتبره ليس اهلاً للقضاء، فيقول (عليه السلام): (ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة، عاد في اغباش الفتنة.. وقد اسماه الناس عالماً وليس به...) (٤٥).

لقد كان الإمام (عليه السلام) اقضى المسلمين بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان مضطلاً بهذا المجال، حتى بالنسبة لأهل الكتاب، فقال (عليه السلام): (والله لو اطعتموني لقضيت بينكم بالتوراة، حتى تقول التوراة اللهم قد قضى بي. ولقضيت بينكم بالانجيل، حتى يقول الانجيل اللهم قد قضى بي. ولقضيت بالقرآن، حتى يقول القرآن اللهم قد قضى بي. ولكن والله لا تفعلون والله لا تفعلون) (٤٦).

طغى اسم الإمام (عليه السلام) في ميدان القضاء في أكثر الملفات القضائية تعقيدا التي واجهها المجتمع المسلم في صدر الإسلام، حتى اشتهرت كلمة عمر بن الخطاب (رض): (لولا علي لهلك عمر) وكانت مواقفه الاستشارية وآرائه الصائبة، تثير بعمقها دهشة الآخرين، ولذا جاءت قرارات الخلفاء المصيرية في مجال القضاء، استجابة لآرائه وأفكاره (٤٧).

الإمام علي (عليه السلام) جمع الازداد في ان واحد حيث تراه تصلب في احقاق الحق، الا انه ادرك على ان منطق الحنان ارفع من منطق القانون، وان عطف الانسان على الانسان وسائر الكائنات، انما هو حجة الحياة على الموت والوجود على العدم. وذكر ان امير المؤمنين علي (عليه السلام) القى صبيان الكتاب فقال : (أما انها حكومة الجور فيها كالجور في الحكم ، ابلغوا معلمكم ان ضربكم فوق ثلاث ضربات في الادب أقتص منه) (٤٨).

لذا اتبع الإمام علي (عليه السلام) سياسة العفو في اقامة الحدود وغيرها من المسائل المتعلقة بالجانب القضائي، فقد كان (عليه السلام) عنده طريق العفو عن الحدود عنواناً، وهذا النهج انما انتهجه بحسب تقديره للحالة والحد، فقد جاء في وسائل الشيعة: «جاء رجل إلى الإمام علي (عليه السلام)، فأقر بالسرقة، فقال له: (اتقرأ شيئاً من القرآن؟ قال: نعم، سورة البقرة، قال (عليه السلام): قد ذهبت يدك لسورة البقرة، فقال الاشعث: أتعطل حداً من حدود الله؟ قال: اذا قامت البينة، فليس للإمام ان يعفو، واذا اقر الرجل على نفسه، فذاك إلى الإمام: ان شاء عفا وان شاء قطع»^(٤٩)، يتضح ان الظاهر من عفو الإمام (عليه السلام) في مثل هذه المواقف، ان عفوّه في موضع الحدود التي تكون لله وليس فيها حق للناس، واما الحد الذي يغلب عليه جانب حق الناس في مخاصمة او رد أي حق آخر، كحد القذف وغيره، فالعفو فيه دائر مدار عفو من له حق، ففي عهده (عليه السلام) للأشعث: (ولا تندمن على عفو، ولا تبجحن بعقوبة)^(٥٠). ويأمر (عليه السلام) ولاته على عدم التغليظ في اقامة الحدود وتنفيذ العقوبات كجانب انساني. ويدعو إلى تفعيل مبدأ العفو عند المقدرة، يقول: (اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة)^(٥١).

ونتابع عدداً من القضاة العراقيين في الكوفة من خلال استعراض دورهم في خدمة القضاء الإسلامي وكان ترتيبهم حسب أسبقيتهم في تولي القضاء:

أبو قرة بن سلمة الكندي الكوفي :

ولاه عمر بن الخطاب قضاء الكوفة عام ١٧ هجرية عندما اختطت الكوفة^(٥٢)، روى عن سلمان وحذيفة بن اليمان (٥٣) وحدث ابو قرة عن سعيد بن المسيب انه قال: نادى عمر في منى وهو على المنبر: يا اهل (قرن)^(٥٤) فقام مشايخ، فقال عمر: أفيكم من اسمه اويس بن عامر، فقال أحدهم: ذلك رجل مجنون، يسكن الصحارى فقال عمر: اطلبوه وبلغوه سلام عمر، ولما وجد القوم اويس فابلغوه، فقال اويس: عرفني، ثم هام على وجهه، ثم عاد في خلافة الإمام علي (عليه السلام) فاستشهد معه في معركة صفين^(٥٥).

عروة بن عياض بن أبي الجعد البارقى :

ولاه عمر قضاء الكوفة قبل شريح (٥٦) وهو أول من قضى على الكوفة^(٥٧) حدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عدة أحاديث، روى عنه العيزار بن حريث وعامر الشعبي وكان قد

نزل الكوفة وولي القضاء بها وأتى المدائن ثم انتقل إلى نواحي النهروان فأقام بها
مرابطاً^(٥٨)

واستعمل عمر بن الخطاب عروة على قضاء الكوفة وضم إليه سلمان بن ربيعة
الباهلي وذلك قبل أن يستقضى شريحاً^(٥٩)

سلمان بن ربيعة الباهلي وأويس بن عروة المرادي:

ذكر عن ابن عباس قال في أسماء أهل الكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي وهو أول من
قضى بالكوفة وأويس بن عروة المرادي وهو القرني ، حكى عن الهيثم بن عروة^(٦٠)

شرحبيل بن السمط بن الاسود الكندي :

قال ابن خياط هو من اوائل القضاة في الكوفة في عهد سلمان بن ربيعة وهو والي
من الشجعان شهد معركة القادسية وافتتح حمص وكان واليها لمدة عشرين عام^(٦١) ،
وعده ابن سعد في الطبقة الاولى من أهل الشام بعد اصحاب الرسول (ﷺ) ، وشارك
مع معاوية في معركة صفين^(٦٢) ، روى عن النبي حديثاً واحداً وهو: (لاتزال طائفة من
أمتي قواماً على امر الله لا يضرها من خلفها) ، روى عن عمر بن الخطاب وسلمان
الفارسي ، وروى عنه جبير بن نفير وخالد بن يزيد الشامي وسليم بن عامر والنسائي
وابن حبان^(٦٣)

جبر بن القشعم :

له صحبة وأدرك النبي (ﷺ) وشهد فتوح العراق وتولى القضاء بالقادسية في خلافة
عمر بن الخطاب وقيل ولي قضاء الكوفة بعد سلمان بن ربيعة وعزل^(٦٤)

عبد الرحمن بن ربيعة بن يزيد الباهلي

وهو من الصحابة ولاء عمر بن الخطاب عام ١٤ القضاء في الجيش الذي أرسله لفتح
العراق في (القادسية) واسند اليه الفيء^(٦٥)

- سلمان بن ربيعة الباهلي (ت ٥٢ هـ):

سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن فضلة بن غنم بن قتيبة بن معن بن
مالك ابن أعصر وهو منبه بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أبو عبد الله الباهلي ، يقال
إن له صحبة وشهد فتوح الشام مع أبي أمامة الباهلي ثم سكن العراق وولاه عمر قضاء

الكوفة ثم ولي غزو أرمينية في خلافة عثمان فقتل بيلنجر سنة ٢٥ هجرية حدث عن عمر بن الخطاب روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة والصبي بن المعبد وعدي بن عدي الكندي وعمر بن ميمون الأودي.

وقال ابن عساكر بسنده: وبلغني أنه كان يغزو سنة ويحج سنة^(٦٦) وذكره عن ابن عياش في أسماء أهل الكوفة من أصحاب عمر من التابعين سلمان بن ربيعة الباهلي من باهلة وهو أول من قضى بالكوفة^(٦٧)

عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي (ت ٥٥٢ هـ):

أبو نجيد، أسلم عام خير وقت اسلام ابي هريرة، وصحب النبي ﷺ، وكان فاضلا، وقضى بالكوفة، له احاديث عديدة، روى عنه ابنه وابو الاسود الدؤلي، بعثة عمر الى البصرة ليعلم اهلها ثم تولي القضاء فيها مات بها سنة ٥٥٢ هـ^(٦٨).

عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي (ت ٧٢٣ هـ):

كان على القضاء وبيت المال بالكوفة في عهد عمر بن الخطاب، شهد بدرا مع النبي (ﷺ) وأخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين الزبير بن العوام، وتولى القضاء في الكوفة للمختار ولمصعب بن الزبير وجعله عبد الله بن الزبير على قضاء الكوفة وابتنى بها دارا إلى جانب المسجد وقال ابن عساكر بسنده عن حارثة بن مضرب قال كتب عمر إلى أهل الكوفة وقال: إنني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب محمد ص) من أهل بدر فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما وقد أثرتكم بعبد الله على نفسي^(٦٩)، حدث عن النبي ﷺ وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسعد بن معاذ وحدث عنه ابنة عبد الرحمن وابو عبيدة وابو رافع وزر بن حبيش وابو حنيفة وعون بن عبد الله^(٧٠).

وقال ابن عساكر عن أبي القاسم بن السمرقندي بسنده عن مسروق قال كان القضاء في أصحاب رسول الله (ﷺ) في ستة: عمر وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبي موسى، وزاد يعقوب الأشعري، فكان نصفهم لأهل الكوفة^(٧١)

زياد بن حنظلة التميمي العمري (٧٥ هجرية):

ولاه الخليفة عمر بن الخطاب القضاء بالكوفة وذلك بعد إعفاء عبد الرحمن بن ربيعة في اماره سعد بن وقاس على الكوفة^(٧٢)، من أنصار الإمام علي (عليه السلام)

والمتحمسين له ، وشارك معه ، في حروب الجمل وصفين والنهروان ^(٧٣) ، وطلب جماعة من المدينة من زياد الذهاب الى الإمام علي (عليه السلام) ، لمعرفة برنامج سياسته ، ولما دخل عليه أمره (عليه السلام) بغزو الشام ، فقال زياد (الاناة والرفق أمثل) فاجابه (عليه السلام) : متى يجتمع القلب الذكي وصارما وانا حميما تجتنبك المظالم

ولما خرج زياد سأله القوم : ماورائك ، قال : (السيف يا قوم) ^(٧٤)

شريح ^(٧٥) بن الحارث بن قيس الكندي ^(٧٦) :

أدرك النبي (ﷺ) ولم يلقه ويقال لقيه واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة وأقره علي وأقام على القضاء بها ستين سنة وقضى بالبصرة سنة ، روى عن عمر وعلي وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن أبي بكر وعروة بن أبي الجعد البارقي روى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وقيس بن أبي حازم ومرة بن شراحيل الطيب وتميم بن سلمة ^(٧٧) .

و كان شريح من القضاة المشهورين في تاريخ الدولة الاسلامية ، ولي قضاء الكوفة من أيام عمر ، وبقي على القضاء إلى أيام يزيد بن معاوية ، واستقضى المختار شريحاً على الكوفة ، فسمع الناس يقولون : إنه عثمانى ، وإنه شهد على حجر بن عدي ، وإنه لم يبلغ مراداً ما قاله هانئ بن عروة فتمارض ، فاستعمل على القضاء عبد الله بن عتبة بن مسعود فمرض ، فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي ، وولي شريح القضاء لعبد الله بن الزبير أيضاً هو تابعي جليل عظيم كان قاضياً عادلاً رمز العدل في الإسلام حتى في وجود الصحابة كان من أميز الناس في قضية القضاء والعدل وهو رمز للعدالة ورمز للقضاة يقتدون به على مدى التاريخ ، ولذلك قيل في المثل (أقضى من شريح) ^(٧٨)

ولما ولي الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) شريحاً القضاء في الكوفة اشترط عليه أن لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه ، وقال له يوماً : (يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي) ^(٧٩) وقيل إن الإمام علي (عليه السلام) نفاه الى بانيقيا ولم يعزله .

محمد بن يزيد بن خليفة الشيباني

ولاه الامام علي (عليه السلام) القضاء بالكوفة عام ٣٦ هجرية عند مجيئه من البصرة بعد حرب الجمل بعد ان عزل شريح ثم عزله واعاد شريح ^(٨٠)

سعيد بن نمران الهمداني الهمداني (٧٠ هجرية)

ولاه الامام علي (عليه السلام) القضاء بالكوفة بعد عزل شريح ثم عزله وجعل مكانه عبيده السلماني ثم عزله واعاد شريح الى القضاء^(٨١)، وكان من الذين اتهموا مع حجر بن عدي وارسلوا الى معاوية ولكنه نجا بتشفع حمزة بن مالك له^(٨٢)

عبيدة السلماني

ولاه الامام علي (عليه السلام) القضاء بالكوفة بعد عزل سعيد بن نمران ، أخذ العلم عن الامام علي (عليه السلام) وعن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير ، وقال عبيد للامام علي (عليه السلام): يا امير المؤمنين مabal ابي بكر وعمر اطاع الناس لهما والدنيا عليهم اضيق من شبر ، فقال (عليه السلام) : لان رعية ابي بكر وعثمان كانوا مثلي ورعيتي اليوم مثلك^(٨٣).

المبحث الثاني

قضاة العراق أثناء العصر الاموي

١ - قضاة البصرة:

عميرة بن يثربي^(٨٤)

استعمل معاوية على البصرة عبد الله بن عامر بن كريز، فاستقضى عميرة بن يثربي الضبي.

وذكر أن رجلاً استعار من قوم متاعاً فرهنه، فأتوا عميرة بن يثربي فأمرهم أن يفتكوا متاعهم، وروى حماد بن سلمة، عن ابن سيرين؛ قال: فقدت، أو أعرت قدراً لي، فوجدتها عند صناع، قد اشتراها بعشرة دراهم، فخاصمته إلى عميرة بن يثربي؛ فقال: عميرة: أمينك خائنك؛ أعطه الذي اشتراها به^(٨٥).

وذكر ان زياد استعمل عمران بن حصين على القضاء وأن عمران بن حصين مر وهو راكب، فقام إليه رجل، فقال: يا أبا نجيذ والله لقد قضيت علي بجزور، وما ألوت؛ قال: وكيف ذاك؟ قال: شهد علي بزور؛ فقال له عمران: ما قضيت به عليك فهو في مالي، والله لا جلست هذا المجلس أبداً؛ قال: فركب إلى زياد فاستغفاه^(٨٦).

لما أعفى زياد عمران بن حصين، ولي عبد الله بن فضالة الليثي، ثم أخاه عاصم بن فضالة، ثم زرارة بن أوفى. وقال: حسان: بل أعاد عميرة بن يثربي بعد عمران، ثم مات

فولي زرارَة بن أوفى. وقال أبو عبيده: ولي بعد عَمْران بن حصين زرارَة بن أوفى الجرشي، وكانت أخته لبابة بنت أوفى تحت زياد^(٨٧).

زرارة بن أوفى الجرشي

قاضي البصرة من زياد وذكر عن عبد الله بن الحسن، عن النميري، عن أبي داود، عن المستمر بن الريان؛ قال: حضرت زرارَة بن أوفى، وهو يومئذ على القضاء، وعنده جابر بن يزيد؛ فقال: لجابر: إنه رفع إليّ غلام أعنتق، فرأيت ألا أجيز ذلك حتى يشب الغلام، ويحب المال، فإن شاء أعنتق، وإن شاء أمضى، وإن شاء ترك؛ فقال: جابر: نعم ما قضيت^(٨٨)

وذكر عن أبو عبيدة معمر بن المثنى قال: فلم يزل زرارَة بن أوفى قاضياً حتى مات زياد في سنة ثلاث وخمسين، واستخلف على البصرة سمرة بن جندب، فأقر زرارَة حتى عزل سمرة في سنة خمس وخمسين. واستعمل عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي، فأقر زرارَة على القضاء، فلم يزل زرارَة حتى عزل عبد الله بن عمرو، وولي عبد الله بن زياد، فعزل زرارَة بن أوفى، وولي القضاء عبد الله بن فضالة الليثي^(٨٩).

وكذلك يذكر أن التصوف أول ما أشتهر كان في البصرة، حتى قيل: فقه كوفي وعبادة بصرية، وأن الصوفية أول ما ظهرت من البصرة؛ لأن بعض هؤلاء كان إذا سمع القرآن يصعق وبعضهم يخر ميتاً كما حدث ذلك لغير الصوفية أيضاً، وقد حدث أن قاضي البصرة زرارَة بن أوفى قرأ في صلاة الفجر: ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾^(٩٠)، فخر ميتاً^(٩١).

عبد الله بن فضالة الليثي وعاصم بن فضالة

ولي قضاء البصرة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، ويقال: إن زياداً استقضى على البصرة عبد الله، وعاصماً ابني فضالة، وعبد الرحمن بن أذينة، وزرارَة بن أوفى، وإن زياداً مات، وابن أذينة قاضيه، ثم قضى لابنه عبيد الله بن زياد، حتى وقعت الفتنة^(٩٢) وقال أبو عبيدة: ثم ولي ابن الزبير عمر بن عبد الله بن معمر في سنة أربع وستين، ثم عزله، وولي الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وهو القباع، في تلك السنة فولي القضاء هشام بن هبيرة بن فضالة الليثي^(٩٣).

هشام بن هبيرة بن فضالة الليثي

عندما ولي الحجاج بن يوسف العراق، فقدم الكوفة في رجب سنة أربع وسبعين، ووجه البصرة الحكم بن أيوب عاملاً عليها، فاستقضى هشام بن هبيرة، فلم ينشب هشام حتى مات قاضياً في أول سلطان الحجاج. وقال: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: استقضى الحكم بن أيوب النضر بن أنس، ثم عزله، فاستقضى أخاه موسى بن أنس بن مالك، ولهما روايات كبيرة وقدر، ولا يعلم لهما قضايا. قَالَ أَبُو عِيْدَةَ: ثم وقعت فتنة ابن الأشعث، وموسى بن أنس قاض^(٩٤)

تولى القضاء في البصرة وهو شاب اذ كتب هشام بن هبيرة إلى شريح: إني استعملت على حادثة سني وقلة علمي، وإنني لا بد لي إذا أشكل علي أمر أن أسألك، فأسألك عن رجل طلق امرأة ثلاثاً في صحة، أو سقم، وعن امرأة تركت ابني عمها، أحدهما زوجها، وعن مكاتب مات وترك ديناً، وبقية من مكاتبته، وترك مالا، وعن رجل شرب خمراً، لم يعلم منه بعد ذلك ألا خير، وهل تقبل شهادته؛ فقال: شريح: كتبت إلي تسألني عن رجل طلق امرأته ثلاثاً في صحة أو سقم، فإن كان طلقها في صحة منه، فقد بانت منه، ولا ميراث بينهما، وإن كان طلقها في مرضه فراراً من كتاب الله فإنها ترثه ما دامت في العدة، وكتبت إلي تسألني عن مكاتب مات، ترك مالا، وترك ديناً، وبقية من مكاتبته، فقال: شريح: إن كان ترك وفاء فلكل وفاء، وإن لم يكن ترك وفاء، فإن سيده غريم من الغرماء، يأخذ بحصته، وكتبت إلي تسألني عن رجل شرب خمراً لم يعلم منه بعد ذلك إلا خير، إن الله تعالى يقول: "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ"، وكتبت إلي تسألني عن الأصابع؛ هل يفضل بعضها على بعض، فإني لم أسمع أحداً من أهل الحجا والراي يفضل بعضها على بعض، وكتبت إلي تسألني عن رجل فقاً عين جارية، وإن فلان بن فلان الهاشمي؛ يعني علياً، حدثني أن عمر بن الخطاب قضى فيها بربع ثمنها^(٩٥).

عامر بن عبيد الباهلي

تولى القضاء بالبصرة، من قبل القاسم بن محمد الثقفي، فولى القاسم القضاء عامر بن عبيدة الباهلي، وذكر أبو حسان: قال حدثني أبو بكر بن قيس البكري، قال: أشهدني الأشعث الحداني على شهادة، فشهدت بها عند عامر بن عبيدة القاضي، فأجازها وكان

الأشعث أعمى، فلم يزل قاضياً حتى قتل الوليد، ووقعت الفتنة فلزم بيته واعتزل القضاء^(٩٦).

وذكر إن عبد الله بن أبي عثمان أعاد عامر بن عبيدة فتنازع إليه رجلان في حق فحبس أحدهما لصاحبه، فأخرج عبد الله بن أبي عثمان المحبوس، فأتى خصمه عامر بن عبيدة فأخرج فجلس في بيته، ونزل الحكم، فأعاد عبد الله بن أبي عثمان المحبوس إلى حبسه، وأمر عامر بن عبيدة بالعودة إلى الحكم فأبى، فولى عباد ابن منصور^(٩٧).

عباد بن منصور الناجي

أقر عمر عباداً على القضاء، فلم يزل قاضياً حتى مات يزيد بن الوليد، وقام مروان بن محمد، فكتب إلى المسور ابن عمرو بن عباد بن الحصين، يأمره بقتال عمرو بن سهيل، حتى ينفيه عن البصرة، ثم هو والي أحداثها، والصلاة مع القضاء إلى عباد بن منصور، فلم يزل عباد يقضي ويصلي بالناس حتى قدم يزيد بن عمرو بن هبيرة والياً على العراق سنة سبع وعشرين، ويقال: سنة ثمان وعشرين، فولى على البصرة سلم بن قتيبة، فعزل سلم عباداً وولى على قضاء البصرة معاوية بن عمر بن غلاب أياماً، فاستعفى، فأعفاه، وأعاد سلم عباداً على القضاء، فلم يزل عباد قاضياً حتى قام بنو العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فولى أبو جعفر: الحجاج بن أرطاة القضاء^(٩٨) وقال إياس بن معاوية: إن أردت القضاء فعليك بعباد بن منصور.

ذكر الأحوص محمد بن الهيثم، قال: حدثنا أبو بكر بن الأسود، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عباد بن منصور، قال: نظرت في تفسير لعمر بن عبيد، عن الحسن، فقلت: ليس هذا تفسير الحسن، فقال: أشياء زدناها نذكر بها أصحابنا^(٩٩).

وقال: أبو عبيدة: وولى أبو العباس سليمان بن علي، على البصرة، فعزل الحجاج ابن أرطاة، وأعاد عباد بن منصور، وكان السبب في ذلك، ما أخبرني إبراهيم ابن أبي عثمان، عن علي بن محمد بن سليمان الهاشمي، قال: سمعت أبي يقول: كانت حمادة الهرمزية وهي من ولد عبد الله بن هرمز يتولى أبا سفيان بن حرب وكان موالى أبي سفيان، وموالى كل هاشمي بالعراق ضووا إلى عبد الله بن الحرث، لمكانه من الهاشمية والسفيانية، لأن أمه هند بنت أبي سفيان، فكان آل هرمز قد أعطوا بالبصرة شرفاً ومالاً، وكانوا يعدون في موالى عبد الله بن الحرث، فخطبها ابن عم لها، وخطبها

معروف بن سويد مولى سليمان بن علي، فادعى كل واحد منهما أنها زوجته نفسها، واختصما إلى عباد بن منصور، وكان محموداً في القضاء، وكان ابنه سلمة بن عباد يغني وكان حسن الغناء، مرتجلاً من غير أن يكتسب بالغناء، أو ينسب إليه. ^(١٠٠)

وكان اتخذ غلاماً أسود يسمى مسجحاً، فعلمه الغناء، فقلب أشعار فارس وصيرها في أشعار العرب، فكان يُقال: له مسجح الصغير، لأن سعيد بن مسجح القديم كان مغنياً، فاختصما إلى عباد يوجه القضاء لابن عمها على معروف بن سويد، وكان القضاء إلى محمد بن سليمان، وكان هو الذي ولي عباداً، فأرسل إليه محمد بن سليمان: إن كنت عازماً على أن تقضي على معروف، فاعتزل القضاء. فاعتزل، فمكث أياماً ثم أرسل إليه إن أعدتكَ على القضاء أقاض أنت لمعروف؟ قال: نعم، فردّه على القضاء، فاختصما إليه، قال: محمد بن سليمان الهاشمي: فلم يبق أحد من أشراف أهل البصرة إلّا حضر مجلس عباد ذلك اليوم، لشرف حمادة، وكانت من أجمل النساء، فلما تنازعا فيها قال: لها عباد: ما تقولين؟ وهي كاشفة وجهها لتعرف، فخاطبته فيما تقول يا عبد الله، فضحك الناس بها حتى أخلجوها، فحكم بها عباد لابن عمها، فأبطل دعوى معروف، فغضب من ذلك محمد بن سليمان وكره أن يعزله علانية ^(١٠١)

٢- قضاة الكوفة:

مسروق بن الأجدع بن عبد الرحمن بن ملك بن أمية (٦٢ هجرية):

استقضاه زياد بالكوفة سنة واحدة بعد ان عزل شريح، وكان لا يأخذ على القضاء رزقاً، وكان شريح القاضي يستشير به، مات بالسلسلة بواسط سنة ٦٣ (١٠٢).

عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري:

ولي قضاء الكوفة بضع عشرة سنة ثم عزل ^(١٠٣)، روى عن الامام علي (عليه السلام) وعبد الله بن مسعود وابي ذر الغفاري ^(١٠٤)، وشارك مع الامام علي (عليه السلام) في حرب الجمل وكانت الراية بيده، وبعد انتصار الحجاج في معركة (دير الجماجم)، حيء بعبد الرحمن اسيرا الى الحجاج فضربه وامره ان يلعن الامام علي (عليه السلام) فسكت فعفا عنه، وولاه قضاء الكوفة بتوصية من شريح وأجلس معه (سعيد بن جبير) وقيل كاتباً له ثم اعفاه الحجاج ^(١٠٥)

هشام بن هبيرة بن فضالة (٧٥ هـ هجرية) :

كان هشام بن هبيرة قاضيا للكوفة عام (٦٤ هـ) في إمارة عبد الله بن يزيد الخطمي وفي إمارة عبد الله بن الزبير (١٠٦)، وولي قضاء البصرة في إمارة الحجاج بن يوسف الثقفي وبقي قاضيا الى ان مات (١٠٧).

عبد الله بن مالك الطائي

ولاه المختار بن عبيد الثقفي القضاء بالكوفة عام (٦٦ هـ) وذلك بعد عزل عبد الله بن عتبة بسبب مرضه (١٠٨).

عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري (١٠٤ هـ):

تابعي فقيه من أهل الكوفة وولي القضاء بها من قبل الحجاج وروى عن أبيه وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وعبد الله بن عمر ووزر بن حبيش وروى عنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي وأبو مجلز لاحق بن حميد وعمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن عمير وابنه سعيد بن أبي بردة وابن ابنه يزيد بن عبد الله بن أبي بردة وعاصم بن كليب وقتادة ويونس بن أبي إسحاق. وقدم على معاوية يشكو شاعرا هجاء وقدم على عمر بن عبد العزيز (١٠٩) توفي سنة ثلاث ومائة وقال أبو نعيم توفي سنة أربع ومائة وذكر الواقدي في موضع آخر أن أبا بردة مات في ولاية عمر بن عبد العزيز ومات عمر سنة إحدى ومائة (١١٠).

سعيد بن جبيرة ٩٥ هـ:

بن هشام الأسدي ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الله ، مولى بني والبة: تابعي أصله الكوفة ، نزل مكة ، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام علي بن الحسين ع ، وكان يسمى جهيد العلماء^(١١١) ، المفسر الفقيه المحدث ، أحد الأعلام ، ولّاه الحجاج القضاء في الكوفة فضج أهل الكوفة وقالوا : لا يصلح للقضاء إلّا عربي ، فعزله واستقضى مكانه أبا بردة ابن (أبي) موسى الأشعري ، وأمره أن لا يقطع أمراً دونه (١١٢) ، كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان . صار واليا " على الكوفة في خلافة عثمان وعلى المدينة في عهد معاوية ، وورد أن الحجاج ولّاه القضاء في الكوفة في بادئ الامر ثم عزله وقتله ، وله محاولة طويلة مع الحجاج قبيل استشهاده ثم قتله الحجاج في شعبان سنة ٩٥ (١١٣)

عامر بن سراهيل بن عبد الشعبي الكوفي (١٠٣ هـ) :

وهو من حمير ، وعداده في همدان ، ولد سنة ١٩ ، وقد ولّاه قضاء الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وكان والي عمر بن عبد العزيز على العراق (١١٤) وبعد انتصار الحجاج في معركة (دير الجماجم) ، جيء به اسيرا الى الحجاج فضربه وامره ان يشهد على نفسه بالكفر ، فقال الشعبي: (اصلح الله الامير ، نزل بنا المنزل ، واحزن بنا الجنان ، وخطبتنا فتنة عمياء ...) فعفا عنه الحجاج (١١٥)

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري (١٠٣ هـ) :

اسمه عامر بن عبد الله بن قيس ، استقضاه الحجاج على الكوفة بعد شريح ، وألزمه سعيد بن جبير كاتباً ووزيراً ، وتوفى بالكوفة سنة ١٠٣ أو سنة ١٠٤ (١١٦)

٣- قضاة واسط:

واسط هي المدينة المشهورة من مدن العراق، وسميت بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة؛ لأن منها إلى كل واحد خمسين فرسخاً، بنيت عام ٨٣ هـ ، بناها الحجاج بن يوسف ، عامل عبد الملك بن مروان ، وكان سبب بنائها ، أن عبد الملك أرسل جنودا من أهل الشام إلى الحجاج بن يوسف ، ليكونوا عوناً له على الحروب ، فضاقت منهم أهل العراق ، لأنهم كانوا ينزلون عليهم في الدور ، ويتناولون إلى نسائهم فشكوا ذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فأمر الحجاج أن يبني لأهل الشام مدينة ينقلهم إليها^(١١٧).

سلمة بن صالح الأحمر أبو إسحاق الجعفي

قاضي واسط ، يروي عن حماد بن أبي سليمان ومحمد بن المنكدر روى عنه علي بن حجر كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات لا يحل ذكر أحاديثه ولا كتابتها إلا على جهة التعجب وقد روى سلمة بن صالح الأحمر عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي سفيان عن تميم الداري قال سئل رسول الله (ﷺ) عن معانقة الرجل الرجل فقال كانت تحية الأمم وخالص ودهم وإن أول من عانق إبراهيم خليل الرحمن وذلك أنه خرج يرتاد لماشيته بجبل من جبال بيت المقدس فسمع مقدسا بقدرس الله فذهل عما كان يطلب وقصد قصد الصوت فإذا هو شيخ طوله ثمانية عشر ذراعاً أهدب فقال له من ربك يا شيخ قال رب السماء قال فمن رب من في الأرض قال الذي في السماء قال فهل

لها رب غيره قال لا هو ربهما ورب ما بينهما ورب ما تحتها لا إله إلا الله وحده قال له أين قبلك يا شيخ فأشار إلى الكعبة قال له إبراهيم فهل بقي من قومك أحد غيرك قال لا أعلم بقي منهم أحد غيري قال له فمن أين معيشتك قال أجمع من الثمر في الصيف وأكل في الشتاء قال فأين منزلك قال في تلك المغار قال انطلق بنا إليه وقال إن بيننا وبينه واديا لا يخاض قال فكيف تعبر إليه قال أمشي عليه جائيا وأمشي عليه ذاهبا قال له إبراهيم فانطلق لعله الذي ذللك أن يذللك لي قال فانطلقا فجعلوا يمشيان على الماء وكل واحد منهما يعجب من صاحبه حتى انتهيا إلى المنارة فدهلاها فإذا قبلة الشيخ قبلة إبراهيم عليه السلام ^(١١٨)، وذكر عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، قال: كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شعبة قاضي واسط، فكتب إلي لا تكتبن عنه شيئا، ومزق كتابي، روى عنه يحيى بن معين وروى عن حماد عن إبراهيم ^(١١٩).

سيف بن جابر

ذكر إبراهيم بن أبي عثمان عن سليمان بن أبي شيخ قال: جاء رجل إلى أبي الموفق سيف بن جابر فأغلظ له فحسه، فكلمته فيه وقلت إن هذا الرجل إنما حبسته لنفسك، فإن رأيت أن تخرجه، فقال: لنفسي لا والله ولو شتمني، فأنا على غير القضاء ما قلت له شيئا، ولكنني حبسته للمسلمين، لأن القاضي إذا وهن وهنت أحكامه، فكان ذلك راجعا على المسلمين. قال: وكان أبو الموفق يكره القضاء ويقول: لولاي مسلحة خير منه. فقلت له: إنك إن نويت أن تدفع عن القضاء من لا يستخلفه، وجرت أن تكون مصيبا مأجورا. قال: ما أعلمك إلا أن قد سهلت علي ^(١٢٠).

وقال سليمان: كان أبو الموفق على القضاء بواسط، فقال: لا يقربني أحد إلا يوم الجمعة، فقال لي: عبد العزيز الكوفي: أنا لا أشهد عنده إلا يدخلني في غير الجمعة، فقلت ذاك لأبي الموفق فقال: صدق هو لا يشهد عندي ولكن يراه الناس داخلا إلي وخارجا من عندي، فيهدون إليه والله لأمنعن منه الأطباء ^(١٢١).

زياد بن مالك السمرائي

ذكر انه كان على قضاء واسط، فتقدم إليه رجل بخصمه قال: ادع بيتك فقال: تعال يا أبا الدئب ويا أبا الزعفران ويا أبا صلابة ويا أبا الياسمين! قال: انطلق قبحك الله ولم يسمع منه.

ولي أبو السكينة زياد بن مالك السمرائي قضاء واسط أيام الحجاج ويزيد ابن المهلب ، فتقدم إليه رجل فقال: هات بينتك ؟ فتقدم إليه رجل على أذنه ريحانه: قال: بم تشهد ؟ قال: بكذا وكذا، قال: فما على أذنك ؟ قال: ريحانة فشمها وأعادها على أذنه، قال: قم فلا شهادة لك^(١٢٢).

هاشم بن بلال أبو عقيل

قاضي واسط، شامي، روى عن أبي سلام الأسود، وسابق ابن ناجية، روى عنه مسعر، وشعبة، وهشيم، ثقة^(١٢٣)

المبحث الثالث

قضاة العراق أثناء العصر العباسي

١ - قضاة البصرة :

عثمان البتي (١٤٣ هـ)^(١٢٤):

قاضي البصرة وهناك رسالة صغيرة، قيل إن الإمام أبا حنيفة كتبها إلى قاضي البصرة عثمان البتي ردا على خطابه الذي بعثه إلى الإمام أبي حنيفة، لما بلغه أن الإمام يرى رأي المرجئة؛ فشق عليه ذلك، وكتب إليه خطابا، فأرسل أبو حنيفة هذه الرسالة، ينفي عن نفسه الإرجاء^(١٢٥).

الحجاج بن أرطاة النخعي (١٤٧ هـ):

أبو أرطاة الكوفي، قاضي البصرة، أحد الأعلام، روى عن يحيى ابن أبي كثير ولم يسمع منه، والشعبي، وعطاء، وعكرمة، وروى عنه منصور بن المعتمر شيخه^(١٢٦).

أبو حنيفة بن النعمان بن ثابت (١٥٠ هـ):

امام المذهب الحنفي ، نسبة الى أهل الكوفة ودرس علم الكلام حتى برع فيه وصنف كتابه : (الفقه الأكبر) ثم تولى قضاء البصرة ونشر مذهبه^(١٢٧).

أبو الفضل الانباري ، محمد بن قنان بن حامد بن الطيب (١٥٣ هـ)

قاضي البصرة الفقيه الشافعي ، ولد ببغداد تفقه على أبي اسحاق الشيرازي وبرع في المهلب والخلاف وصار من اعيان تلامذته وكان صهراً لأبي بكر الشاشي وخالاً لأولاده ولي قضاء البصرة وتدرّس النظامية فيها^(١٢٨).

سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة العنبري التميمي (١٥٦ هـ)

قاضي البصرة أبو عبد الله روى عن بكر ابن عبد الله والحسن البصري وأبي ثمامة وعنه بشر بن الفضل وابن علية ومعاذ بن معاذ وغيرهم صدوق محمود السيرة تكلم فيه الثوري لدخوله في القضاء^(١٢٩).

وقال بكار بن محمد السيريني: رأيت سوارا إذا أراد أن يحكم رفع رأسه إلى السماء، وتفرغرت عيناه ثم حكم، وبلغنا أن المنصور استقدمه ليعزله لأنه شكى منه فعطس المنصور بحضوره فلم يشتمه فقال: ما منعك من التشميت؟ قال: لأن أمير المؤمنين لم يحمد الله، قال: فقد حمدت في نفسي، قال: وقد شمتك في نفسي، قال: أرجع فلو حايت أحدا لحايتني، مات سوار في آخر سنة ست وخمسين ومائة^(١٣٠).

عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري البصري (١٦٨ هـ)

قاضي البصرة ثقة فقيه، روى عن الجريري وطبقته، ويروي عن حميد الطويل وداود بن أبي هند وخالد الحذاء وغيرهم. روى عنه عبد الرحمن بن مهدي وأهل بلده، ومعاذ بن معاذ القاضي وخالد بن الحارث الهجيمي ومحمد بن عبد الله الأنصاري وغيرهم. قدم بغداد أيام المهدي، ولي قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله وكان محمودا ثقة عاقلا من الرجال، قال الوثيق بن يوسف: ما رأيت رجلا قط أعقل من عبيد الله بن الحسن، سئل عن مسألة وهو في حضور جنازة فأخطأ فيها فقبل له: الحكم فيها كذا وكذا فأطرق ساعة ثم قال: إذا أرجع وأنا صاغر. لأن أكون ذنبا في الحق أحب إلي من أن أكون رأسا في الباطل^(١٣٢)، ولكن عابوا عليه مسألة تكافؤ الأدلة^(١٣٣).

وذكر لما مات سوار بن عبد الله طلبوا عبيد الله بن الحسن يستقضونه فهرب، فقال له أبوه "يا بني إن كنت هربت طلبا لسلامة دينك، فقد أحسنت وإن كنت هربت لتكون أحرص لهم عليك، فقد أحسنت أيضا، فاستقضى بعد سوار، وقال الوثيق بن يوسف: وما رأيت رجلا قط، أعقل من عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر العنبري، وعن أبو سهل الرازي، قال: لم يشرك في القضاء بين أحد قط إلا بين عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري، وبين عمر بن عامر، على قضاء البصرة، وكانا يجتمعان جميعا في المجلس، وينظران جميعا بين الناس، قال: فتقدم إليهما قوم في جارية لا تنبت،

فقال فيها عمر بن عامر: هذه فضيلة في الجسم، وقال عبيد الله بن الحسن: كل ما خالف ما عليه الخلقة فهو عيب (١٣٤)

وقال عبد الرحمن بن مهدي: كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن، وهو على القضاء، فلما وضع السرير جلس، وجلس الناس حوله، قال: فسألته عن مسألة، فغلط فيها، فقلت: أصلحك الله، القول في هذه المسألة كذا وكذا، إلا أنني لم أرد هذه، إنما أردت أن أرفعك إلى ما هو أكبر منها، فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، فقال: إذا أرجع وأنا صاغر إذا أرجع وأنا صاغر، لأن أكون ذنباً في الحق، أحب إلي من أن أكون رأساً في الباطل (١٣٥).

وذكر أن المهدي، كتب إلى عبيد الله بن الحسن، وهو قاضي البصرة كتاباً، فقرأه عبيد الله فردّه، فحمل عبيد الله إلى المهدي فعاتبه، فكان فيما عاتبه به أن قال له: رددت كتابي؟ فقال عبيد الله: يا أمير المؤمنين، إني لم أرد كتابك، ولكنه كان ملحوناً، وكتاب أمير المؤمنين لا يكون ملحوناً، وكتب المهدي إلى عبيد الله بن الحسن، قاضي البصرة يأمره: انظر إلى الأرض التي يخاصم فيها فلان التاجر فلان القائد، فاقض بها للقائد، قال: اجمع شهوداً، فجمع جماعة، فكتب عليه حكماً للتاجر، ثم قال: اذهب الآن فقد طوقتك طوقاً لا يفكه عنك خمسون قيناً، فعزله المهدي (١٣٦)

الخطفاني، عثمان بن عثمان، أبو عمرو (١٨١ هـ)

قاضي البصرة، روى عن، زيد بن أسلم، وسليمان بن خربوذ، وعلي بن زيد بن جدعان، وعمر بن نافع العمري، وهشام بن عروة، وعنه، أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي ابن المديني، ومحمد بن المثنى، ونصر بن علي الجهضمي، وجماعة، وكان رجلاً صالحاً، حسن الحديث، فيه شيء، قال البخاري: مضطرب الحديث، وقال العقيلي: في حديثه نظر (١٣٧).

معاذ بن معاذ العنبري (ت ١٩٦ هـ) (١٣٨)

معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري التميمي أبو المثنى قاضي البصرة، من ولد كعب بن العنبر كنيته أبو المثنى ولد سنة تسع عشرة ومائة في آخرها وهو أسن من يحيى بن سعيد بشيرين (١٣٩)، روى عن ابن عون وأشعث وشعبة وغيرهم وعنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وعلي بن المديني، ثقة، قرأ عليه ابنه عبيد الله، وروح بن عبد

٢- قضاة الكهنة:

عدی بن ثابت الأنصاری (١١٦هـ) :

عبد الله بن شبرمة، (١٤٤) (١٤٤):

أبو شبرمة الكوفي ، كان شاعراً جواداً ، ولد سنة ٧٢ وتوفي سنة ١٤٤ ، وقد ولي القضاء في الكوفة لهشام عبد الملك ^(١٤٦) من اهالي الكوفة كان شيخا ورعا مشهورا بحسن الخلق والنزاهة ، وقدا كان فقيها وقاضيا وشاعرا ومن رواية الحديث ، حيث روى

عن الرسول (ﷺ) احاديث كثيرة ، تولى قضاء الكوفة ايام الخليفة ابي جعفر المنصور وعرف بدقة أحكامه وسرعة اجاباته في الفتاوى (١٤٧) .

شريك بن عبد الله بن أبي شريك (١٧٧ هـ) :

ابن الحارث بن أوس بن الحارث بن الأذهل ابن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع ، من مذحج ، أبو عبد الله ، ولأه أبو جعفر المنصور قضاء الكوفة بالقهر عليه فلم يزل عليها حتى مات أبو جعفر ، وولي المهدي فأقره على القضاء ثم عزله ، وتوفي شريك بالكوفة عن نيف وثمانين سنة (١٤٨) .

نوح بن دراج أبو محمد الحنفي (١٨٢ هـ)

ولاه هارون الرشيد القضاء بالكوفة (١٤٩) ، من أصحاب أبي حنيفة كان أبوه حائكا " من النبط ولي نوح القضاء بالكوفة واصبت عيناه فكان يقضي وهو أعمى واستمر ثلاث لا يعلم أحد بعماه (١٥٠) . ، كان قاضي الجانب الشرقي من الكوفة ، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام) ، وكان يخفي أمره ، روى الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود قال : سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن دراج ، فقال : كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة ، فقيل له : لم دخلت في أعمالهم ؟ فقال : لم أدخل في أعمال هؤلاء حتى سألت أخي جميلا يوما فقلت : لم لا تحضر المسجد ؟ فقال : ليس لي إزار . (١٥١)

محمد بن الحسن مولى بني شيبان (١٢٢-١٨٧ هـ)

ولد بواسط ونشأ في الكوفة وكان قاضيا ، وطلب الحديث حيث اخذ عن الامام الاوزاعي وجالس ابو حنيفة وولي القضاء في الرقة ايام الرشيد ، وتعلم على يده الامام الشافعي عندما قدم العراق ، وفي الواقع فقد افاد الامام محمد الشيباني المذهب الحنفي كثيراً ، فكان له الفضل في تدوين كتب العلم الحنفي المهمة ، وكانت له مصنفات واسعة في هذا المجال ومنها : (كتاب الطلاق) وهو في الأحكام الاجتماعية ويبحث على كل ما نصّه القرآن الكريم من آيات تتعلق بانواع الطلاق وأحكامه ، ثم (كتاب اجتهاد الراي) الذي وضع فيه الشروط المتوافرة في الفقيه والقاضي وكيفية اجتهاده والحالات التي تستوجب ذلك فيما ليس فيه نص في القرآن او السنة . وله كذلك (كتاب السلم البيوع

(و) كتاب الاجارات الكبير (و) كتاب الوديعة (و) كتاب الكفالة (و) كتاب الرد على أهل المدينة (مما يدل على ان العلماء العراقيون أخذوا يقارنون ثقافتهم وعلمهم ووجهات نظرهم وما استطاعوا ان يستنبطوه من أحكام القرآن والسنة والاجتهاد مع ما وصل اليه محدثون والعلماء في البلاد الإسلامية الأخرى ^(١٥٢) .

حفص ^(١٥٣) بن غياث، أبو عمر النخعي الكوفي (١٩٤هـ):

تولى القضاء في بغداد من هارون العباسي ، ثم قاضي الكوفة ، وقد ورد توصيفه بالقاضي ، في جملة من الروايات ، فروى الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) قلت : من يقيم الحدود السلطان أو القاضي ؟ فقال : (إقامة الحدود إلى من إليه الحكم) ^(١٥٤) وقد ذكر في تولي حفص للقضاء امورا : أحدها : أن بعد أبي يوسف القاضي ولي هارون العباسي أبا البخري وهب ابن وهب قضاء القضاة ببغداد . فكان على قضاء الشرقية عمر بن حبيب ، فعزله . وولى حفص بن غياث ، ثم عزله ، واستقضاه على الكوفة . ذكره الخطيب في تاريخه ^(١٥٥) ، والمزي في تهذيبه ، وغيرهما . وأنه ولي قضاء بغداد سنتين ، وذكرنا حين توليه القضاء في بغداد ورعاية أدب القضاء ، وحقوق الناس ، وتصلبه وعدم انعطافه للسلطان في أمر القضاء ، وذكرنا فيه شكايات . ثانيها : أنه استقبل تولي القضاء لامور ^(١٥٦) .

ذكر الخطيب في ترجمته : عن أبي معمر يقول : لما جئ بحفص وابن ادريس ووکیع ، إلى بغداد إلى القضاء ، طرى حفص خضابه حين قرب من بغداد ، فالتفت ابن إدريس إلى وکیع ، فقال : أما هذا فقد قبل . وعن حميد بن الربيع ، لما جئ بعبدا لله بن إدريس وحفص بن غياث ووکیع الجراح إلى هارون الرشيد ليوليهم القضاء ، دخلوا عليه ، وأما ابن إدريس ، فقال : السلام عليكم ، وطرح نفسه كأنه مفلوج . فقال هارون : خذوا بيد الشيخ ، لا فضل في هذا . وأما وکیع ، فقال : والله يا أمير المؤمنين ، ما أبصرت بها منذ سنة ، ووضع إصبعه على عينه ، وعنى إصبعه ، فأعفاه . وأما حفص بن غياث فقال : لولا غلبة الدين والعيال ، ما وليت ^(١٥٧) .

وعن حسن بن حماد سجادة ، يقول : قال حفص بن غياث : والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة . ومات يوم مات ولم يخلف درهما ، وخلف عليه تسعمائة درهم

دينا . وعن ابن أبي شيبة قال : سمعت حفص بن غياث يقول : والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة . قال ابن أبي شيبة : وولي الكوفة ثلاث عشرة سنة وبغداد سنتين (١٥٨) .

وكان سبب عزل حفص عن قضاء بغداد قد ذكروا في منزلة حفص بن غياث في بغداد قضاءاً وتحديثاً أموراً ممدوحة ، تقتضي استمرار قضائه ببغداد ، لكن العباسي عزله وأخرجه من بغداد إلى الكوفة ، لسعاية أم جعفر عنده لقضاء حفص بحبس مرزبان المجوسي ، وكيلها الذي اشترى من أهل خراسان جمالا بثلاثين ألف درهم فمطله بثمانها وحبسه ، فدبر حفص في أخذ ماله من وكيل السيدة إلى أن قضى عليه - في حديث طويل - فحبسه السندي بن شاهك بحكمه ، ثم أمرت السندي بإخراجه ، وسعت إلى هارون ، وقالت له : قاضيك هذا أحق ، حبس وكيلي واستخف به ، ومات بها سنة أربع وتسعين ومائة (١٥٩)

وقد صار عزل هارون لحفص وإخراجه من بغداد إلى الكوفة موجبا لوجهته ، حتى ذكر الخطيب عن ابن حماد سجادة ، قال : وكان يقال : ختم القضاء بحفص بن غياث . وعن أبي جعفر الحمال : آخر القضاة بالكوفة حفص بن غياث . وعن العجلي : وكان وكيع ربما سئل عن الشيء ، فيقول : إذهبوا إلى قاضينا فاسألوه ، وكان شيخا عفيفا مسلما . وعن يحيى : لم أر بالكوفة مثل هؤلاء الثلاثة : حزام ، وحفص ، وابن أبي زائدة ، كان هؤلاء أصحاب حديث . وفي تاريخ بغداد : قال عبيد بن الصباح : ولد حفص بن غياث سنة سبع عشرة ومائة ، ومات سنة أربع وتسعين ومائة . وولي القضاء سنة سبع وسبعين ، وله ستون سنة . وقال هارون بن حاتم : سئل حفص بن غياث وأنا أسمع عن مولده ، فقال : ولدت سنة سبع عشرة ومائة . قال هارون : وفلج حفص بن غياث حين مات ابن إدريس ، فمكث في البيت إلى سنة أربع وتسعين ومائة . ثم مات سنة أربع وتسعين ومائة في العشر ، وصلى عليه الفضل بن العباس ، وكان أمير الكوفة يومئذ (١٦٠) .

وقال ابن سعد : وولاه هارون القضاء ببغداد الشرقية ، ثم ولاه قضاء الكوفة ، فلم يزل بها قاضيا إلى أن مرض مرضا شديدا . ومات عام ١٩٤ هـ في خلافة محمد بن هارون (١٦١)

وعن أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : سمعت عبد الله بن اسامة الكلبي يقول : سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول : وذكر كتاب أبيه ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) وهو سبعون ومائة حديث أو نحوها .

كتاب حفص بن غياث يظهر من كلمات الأصحاب وغيرهم أن كتاب حفص معتمد عند أهل الحديث ، فقال الشيخ : عامي المذهب ، له كتاب معتمد ، وقال الخطيب في التاريخ والمزي في التهذيب عن يحيى : حفص ثبت ، كتابه صحيح . وعن يعقوب بن شيبه : حفص بن غياث ثقة ثبت ، إذا حدث عن كتابه . وعن ابن خراش : حفص بن غياث كوفي ثقة (١٦٢) .

يظهر أن كتاب حفص جمع فيه ما سمعه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وما سمعه عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) وكان راويه عمر بن حفص ابنه من أصحاب الصادق (عليه السلام) ، ذكره الشيخ ، ولم نجد له توثيقاً من أصحابنا ، نعم وثقه العامة وعدوه في الرواة عن أبيه ، مثل الذهبي في الكاشف ، وابن حجر في التقريب ، والمزي في التهذيب ، وقالوا : مات سنة اثنتين وثمانين . وقد ذكروا في الرواة عن حفص : غنام بن حفص بن غياث ، والد عبيد بن غنام . ولم يذكروا محمد بن حفص بن غياث ، ولعله لظهور تشيعه بما رواه من الروايات ، ذكرناها في محلها . وروى حفص عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) وذكر الشيخ في رجاله ابنه محمد بن حفص من الرواة عن أبيه . وروى الصدوق عن محمد بن حفص بن غياث (١٦٣) .

جعفر بن محمد بن عمار البرجمي

من أهل الكوفة ولي قضاء الكوفة ، ونقل الخطيب بسنده عن عمر بن شبة قال : كان أيوب بن حسن بن موسى بن جعفر بن سليم عاملاً على الصلاة بالكوفة وأحداثها للمتوكل وجعفر بن محمد بن عمار على قضائها فكان ربما أمره بالصلاة بهم إذا اعتل وكان كثير العلل من نقرس كان به فكان جعفر يصلي بهم ويدعو لأيوب على المنبر بالتأمير ، ثم عزل جعفر بن محمد عن قضاء الكوفة وحمل إلى سر من رأى فولى قضاء القضاة إلى أن مات بسر من رأى (١٦٤) .

٣- قضاة واسط :

واسط هي المدينة المشهورة من مدن العراق، وسميت بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة؛ لأن منها إلى كل واحد خمسين فرسخاً، بنيت عام ٨٣هـ، بناها الحجاج بن يوسف، عامل عبد الملك بن مروان، وكان سبب بنائها، أن عبد الملك أرسل جنوداً من أهل الشام إلى الحجاج بن يوسف، ليكونوا عوناً له على الحروب، فضاعت منهم أهل العراق، لأنهم كانوا ينزلون عليهم في الدور، ويتناولون إلى نسائهم فشكوا ذلك إلى عبد الملك بن مروان، فأمر الحجاج أن يبنى لأهل الشام مدينة ينقلهم إليها^(١٦٥).

ابو شيبة العنبيسي، إبراهيم بن عثمان الكوفي (١٦١ هـ)

قاضي واسط، جد الحافظين أبي بكر بن أبي شيبة، وعثمان، اسمه إبراهيم بن عثمان بن خواستي، مولى بني عبس، روى عن: خاله الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب، وأبي إسحاق، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم، وعنه: شعبة وهو أكبر منه، ويزيد بن هارون، وشبابة، وسعيد بن سليمان سعدويه، وعلي بن الجعد، ومنصور بن أبي مزاحم، وجبارة بن المغلس، مات سنة تسع وستين ومائة^(١٦٦).

قاضي واسط كذبه شعبة، وقال البخاري: "سكتوا عنه"، وقال أحمد: "ضعيف" وقال النسائي: "متروك الحديث". وذكر مسعود قال: كان أبو شيبة لئلاً، فقال له رجل: يا أبا شيبة لو كان لحنك من الذنوب كان من الكبائر، وذكر ان أتى أبو شيبة رجل يستفتيه، فقال: بأي شيء يكفر الرجل يمينه؟ فقال: بخبزاً بدقيقاً بسويقاً، فقال له الرجل: يا أبا شيبة ترك الكفارة أيسر من هذا اللحن، وذكر صالح بن سليمان قال: شهد عند أبي شيبة القاضي شهود على سعيد بن حسين مولى عبد القيس فلقى سعيد بن حسين ابن بيده هرمز وكان يسأل لأبي شيبة عن الشهود فقال: اتق الله وتثبت في المسألة عن الشهود الذين شهدوا علي، فسكت عنه وأتى أبا شيبة فأخبره فلما جلس أبو شيبة أمر الذي يقوم على رأسه، يدعو سعيد بن حسين، فدعاه فقال له ما دعاك إلى من استقام لي منذ نيف وعشرين سنة: تفسده الآن علي قال: إنما قلت له اتق الله وتثبت في الشهود الذين شهدوا علي. فقال: أبو شيبة هكذا قال: نصيب:

وكننت إذا ما جئتها قلت يا اسلمي وما كان في قلبي اسلمي ما يضيرها

ثم حبسه ثلاثاً أدياً له. (١٦٧)

وذكر أبو سفيان الحميري عن أبيه قال: كتب معي أبو شيبة كتاباً إلى ابن أبي ليلى، وكتاباً إلى ابن شبرمة، فلقيت ابن أبي ليلى على باب عيسى بن موسى فدفعت إليه الكتاب فلم يقبله، فقلت ليس هو في الحكم إنما هو وصلك به، قال: لا أقبله إلا في مجلس الحكم، وأتيت ابن شبرمة فرأيت رجلاً عربياً سألني عنك وعن الناس، قال: قال: فما صنعت بكتاب ابن أبي ليلى، قال: اعترضت به الزاب فرميت به فيه.

وقال: أبو شيبة أسر ما يكون العبد بالدنيا يأتيه الموت! قال: فكان أبو شيبة كذلك، أسر ما كان في الدنيا، طرق ليلاً وجد علة فأصبح ميتاً. (١٦٨)

وذكر عن أبي سفيان الحميري: قال: قدم رجل بكتاب ابن أبي ليلى على أبي شيبة قصه على الحجاج بن دينار، فقال له الحجاج بن دينار ما أعرف هذا الرجل فأجلني فأجله ومضى من يومه إلى الكوفة وجاء إلى الشاهد فدعاه إلى ابن أبي ليلى فقدمه فأدى عليه حقاً، فقال: الشاهد ما أعرف هذا الرجل؟ فقال له الحجاج: اثبت إقراره أنه لا يعرفني، أنا الحجاج بن دينار الذي قضيت علي بشهادتك فقال: الشاهد إنما أشهدني رجل قال: الحجاج بن دينار فأما هذا فما أشهد عليه بشيء فأخذ كتاب ابن أبي ليلى إلى أبي شيبة بإبطال ذلك وفسخه.

وعن أبي شيبة القاضي قال: قيل له إن شريكاً ولي قضاء الكوفة. قال: الحمد لله الذي لم يجعله من أصحاب حماد إنه لو قد أتاكم من أصحاب حماد رأيتم ما تنكرون. (١٦٩)

وذكر عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، قال: كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شيبة قاضي واسط، فكتب إلي لا تكتب عنه شيئاً، ومزق كتابي. (١٧٠)

محمد بن الحسن بن عمران المزني الواسطي (١٩١ هـ)

قاضي واسط، الفقيه، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، والعوام بن حوشب، وفضيل بن غزوان، وعوف الأعرابي، وجماعة، وعنه: أحمد، ومحمد بن سلام البيكدي، وزيد بن الحريش، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد بن إسماعيل الحساني، وآخرون، وثقه ابن معين. (١٧١)

أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر البجلي الكوفي

قاضي واسط روى عن أبي حنيفة وحجاج بن أرطاة وربيعة الرأي ومطرف بن طريف وإبراهيم بن جرير وغيره وعنه الإمام أحمد وعمرو الناقد وإبراهيم بن موسى وغيرهم قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عنه فقال كان صدوقا وقال الجوزجاني عن الإمام أحمد أنه صالح الحديث وقال البخاري وابن المديني ضعيف وقال الدارقطني يعتبر به وقال بن عدي لم أر له شيئا منكرا وأرجو أنه لا بأس به مات سنة تسعين ويقال سنة ثمان وثمانين وقال ابن حبان روى عنه أصحاب أبي حنيفة كان يسوي الحديث على مذهبه وإنما ذكرته لأن أصحاب الحديث رووا عنه على سبيل التعجب^(١٧٢)

عبد العزيز بن أبان

قال يحيى بن معين كنا عند عبد العزيز بن أبان، فحدثنا عن فطر بحديث ابن عباس قال: السابغ من بني العباس يلبس الخضرة ويعدل ويفعل فعدد أشياء من أمر المأمون فوثب عليه أحمد بن حنبل فأخذ الصحيفة من يده وإذا في أعلاها كتاب عتيق أصفر، وفي أسفلها كتاب أصفر عتيق، بينهما فصل هذا الحديث في ذلك الفصل بكتاب طري، فخرج إلى الكوفة ثم كتب إلينا: لو تركتموني لحدثكم بأحاديث فقلت حسبنا هذا^(١٧٣).

الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون أبو علي الفارقي (٤٣٣ هـ).

قاضي واسط الفقيه الشافعي سمع ببغداد من أبي الغنائم محمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وسنن أبي داود من أبي بكر الخطيب وحدث بها عنه بواسط سمعها منه أبو طالب محمد بن علي الكتاني وأبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي المقرئ توفي القاضي أبو علي الفارقي بميفارقين، قال أبو سعد السمعاني كان زاهدا عالما ورعا لا تأخذه في الله لومة لائم قرأ الفقه علي أبي إسحاق الشيرازي وغيره^(١٧٤).

علي بن محمد بن الحسن بن يزيد، الواسطي، المعتزلي (٤٥٩ هـ).

تقلد قضاء واسط مدة، وكان معتزليا مسندا أهل واسط، حدث عن أبي الحسين محمد بن المظفر، وأبي الفضل الزهري، وغيرهما روى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي بالإجازة، عاش تسعين سنة أو نحوها^(١٧٥).

محمد بن طاهر بن محمد الخوارزمي أبو علي (٥٥٢ هـ)

قاضي واسط من أهل باب الطاق شهد عند قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة فقبل شهادته وولي القضاء بباب الطاق في سابع المحرم سنة خمس وأربعين وخمس مائة ثم عزل وولي القضاء بواسط في ذي الحجة سنة ست وأربعين فأقام بها حاكماً إلى سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ثم عزل عن القضاء في تاسع رجب وعاد إلى بغداد سمع من أبي القاسم علي بن أحمد البزار والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وحدث بواسط وتوفي ليلة الأربعاء ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ودفن بمقبرة باب الطاق (١٧٦)

٤- قضاة بغداد:

يحيى بن سعيد الأنصاري

ذكر عن علي بن صالح الحاجب قال: لما قدم أبو جعفر المنصور بغداد ومعه الحسن بن عمارة على المظالم وكان يحيى بن سعيد الأنصاري قاضي أبي العباس فأقره أبو جعفر.

وذكر سليمان بن بلال قال: كان يحيى بن سعيد قد ضاق واشتدت حاله حتى جلس في البيت فبينما هو على ذلك إذ جاءه كتاب أبي العباس يأمره بالخروج إليه، فكنيت أنا الذي جهزته ووكلني بالقيام على أهله والنفقة عليهم، فلما خرجنا من داره، وهو يريد العراق، كان أول ما لقينا جنازة قد طلعت فتغير وجهي لذلك، فقال: كأنك تطيرت فقلت: نعم، فقال: فلا تفعل فوالله لئن صدقنا الفأل لينعشن الله أمري، فكان كما قال، فأصاب خيراً وبعث إلي بقضاء دينه وقال لي وأنا معه: ما من شيء إلا وقد علمته (١٧٧).

قال سليمان بن بلال: ثم جاءني كتابه بعد ما استقضى قد كتب:

قلت لك ما من شيء إلا وقد علمته فأقسم لك بالله لأول خصمين جلسا بين يدي في أمر لا والله ما سمعت فيه بشيء. فإذا جاءك كتابي هذا فاسأل ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن كذا وعن كذا، ولا تخبره أنني كتبت إليك تسأله فجئت ربيعة فسألته فقال: صاحبك كتب إليك يسألني عن هذا؟ قال: فكأنني أمسكت. قال: فإني أسألك وقال: لا أجيبك حتى تخبرني، فأخبرته فأجابني (١٧٨).

وكتب إلى يحيى بن سعيد بذلك. فقال مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ العدوي: كان سبب إشخاص ربيعة بن أبي عبد الرحمن إلى العراق أن يحيى بن سعيد لما استقضى قال: كنت أظن أن بمجالستي لسعيد بن المسيب وللقاسم وإياس بالمدينة لا يجلس بين يدي خصمان فأعني بأمرهما، حتى كان أول الخصمين جلسا بين يدي فإذا أمر أحتاج فيه إلى نظر واستخراج، فدخلت على أبي جعفر فذكرت له ذلك وقلت: إن بالمدينة رجلاً من موالي قريش يُقال له: ربيعة بن أبي عبد الرحمن لا غنى بي عنه فبعث إليه فجاء (١٧٩).

الحسن بن عمار

ذكر عن علي بن صالح قال: واستقضى أبو جعفر، على بغداد: الحسن بن عمار أياًماً.

وذكر عن يحيى يحدث عن مسعر قال: رأيت الأعمش يملئ على الحسن بن عمار، روى عن سعيد بن جبير و يحيى بن الجزار وعمار عن الحكم وروى عنه ابن عيينة والزهري وعمر بن دينار و يحيى بن سعيد الطلحي القطان و عيسى بن يونس (١٨٠).

عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي

قال وكيع أخبرني أحمد بن زهير أنه قرأ على المفضل بن غسان عن علي بن صالح قال: وقدم عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي من مكة فولاه أبو جعفر القضاء فلم يزل على لقضاء إلى أن مات المنصور، فولاه المهدي مدينة الرسول ﷺ: حربها وصلاتها وعزله وذكر عن سليمان بن أبي شيخ، قال: كان ببغداد قاض جمحي مكي فتقدم إليه رجل وقدم رجلاً فادعى عليه فأنكر فأحلفه فأبى، فقال: إني أحلفك ثلاثاً فإن لم تحلف حكمت عليك، فقال: ثلاثة له فأبى، فقضى عليه، فقال الرجل: أنا أحلف، فقال: هيهات بعد ما فرت الهرة سدت الكوة (١٨١).

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد ، أبو يوسف (١٨٢):

أول من فرق القضاء في الجانبين موسى الهادي، ولما توفي المهدي ولي موسى أبا يوسف ، وقال يحيى بن معين: ولي موسى أبا يوسف على قضاء الجانب الغربي وولي سعيد بن عبد الرحمن الجمحي على الجانب الشرقي مكان عافية بن يزيد (١٨٣).

ولد في بغداد ولازم الامام ابا حنيفة بن النعمان وحفظ الحديث ، ثم تولى منصب قاضي القضاة ، وكان داعية لنشر المذهب الحنفي وحث الخليفة الى ان يصدر مكافآت

لمن يدرس العلم الحنفي . وفي أواخر أيامه اخذ يكثر من الاستغفار وذكر الله تعالى عما فعله من ذنب عندما كان مسؤولاً فقال : (اللهم انك تعلم اني وليت هذا الامر فلم امل الى احد المتخاصمين إلا في خصومة النصراني مع الرشيد ولكني كنت اتمنى ان يكون الحق بجانب الرشيد فاستغفرك اللهم على هذا الميل .وبكى) له من المصنفات العلمية : كتاب البيوع والذي يوصي فيه بوضع قواعد اساسية في التعامل بين البائع والمشتري وعدم التعامل بالربا والغش والتدليس ، ثم كتاب (الحدود) وكتاب (الوكالة) التي هي عقد يفوض فيه لموكل امرا من الامور الى الوكيل ليقوم مقامه في اجرائه ، وكتاب (ما اختلف عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى) وكتاب (الرد على مالك بن انس) وكتاب (اختلاف الامصار) وغيرها (١٨٤).

وقال وكيع ، أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال: خوصم موسى أمير المؤمنين إلى أبي يوسف في بستانه، فكان الحكم في الظاهر لأمير المؤمنين وكان الأمر على خلاف ما يظهر من الحكم. فقال أمير المؤمنين: ما صنعت في الأمر الذي تتنازع إليك فيه ؟ قال: خصم أمير المؤمنين يسألني أن أحلف أمير المؤمنين أن شهوده شهدوا على حق، فقال: موسى. وترى ذاك قال: قد كان ابن أبي ليلى يراه. قال: فاردد البستان عليه (١٨٥).

و قال عمر بن حفص بن غياث: سمعت أبي يقول: كان الحجاج بن أرطاة لا يملئ علينا، وكان يعقوب أبو يوسف يسأله؛ فإذا قام الحجاج قام الناس إلى يعقوب فأملئ عليهم عن ظهر قلب قال حفص: وكنت أنا لا أكتب إلا ما وقع في ألواحي (١٨٦).

عون بن عبد الله المسعودي (١٧٣ هـ)

استقضى هارون عون بن عبد الله بن عون بن عتبة بن مسعود على قضاء بغداد وهو أبو حمزة بن عون المسعودي المحدث بالكوفة، سمع من الأعشم ومالك (١٨٧).

سعيد بن عبد الرحمن الجمحي (١٩٤ هـ)

استقضاه موسى المهدي على الجانب الشرقي، قال يحيى بن معين: ولد سنة سبع وخمسين ومائة وكان من الثقات، وقد روى عن مسلم بن عروة (١٨٨).

وذكر وكيع عن الأحوص بن المفضل قال: حدثني أبي قال: حدثني الزبيري قال: سأل هارون أمير المؤمنين أبي عبد الله بن شبيب عن سعيد بن عبد الرحمن وهو يومئذ

قاضيه فقال: يا أمير المؤمنين إني أحسب سعيد بن عبد الرحمن لو دخل المسجد فنظر إلى رجل وامرأة على فاحشة ما ظن بهما إلّا خيراً لبعده من الآفات^(١٨٩).

حفص بن غياث، أبو عمر النخعي الكوفي (١٩٤ هـ)^(١٩٠):

تولى القضاء في بغداد من هارون العباسي ، ثم قاضي الكوفة ، وقد ورد توصيفه بالقاضي ، في جملة من الروايات ، فروى الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) قلت : من يقيم الحدود السلطان أو القاضي ؟ فقال : (إقامة الحدود إلى من إليه الحكم)^(١٩١) وقد ذكر في تولي حفص للقضاء امورا : أحدها : أن بعد أبي يوسف القاضي ولى هارون العباسي أبا البخري وهب ابن وهب قضاء القضاة ببغداد . فكان على قضاء الشرقية عمر بن حبيب ، فعزله . وولى حفص بن غياث ، ثم عزله ، واستقضاه على الكوفة . ذكره الخطيب في تاريخه^(١٩٢) ، والمزي في تهذيبه ، وغيرهما . وأنه ولي قضاء بغداد سنتين ، وذكرنا حين توليه القضاء في بغداد ورعاية أدب القضاء ، وحقوق الناس ، وتصلبه وعدم انعطافه للسلطان في أمر القضاء ، وذكرنا فيه شكايات . ثانيا : أنه استقبل تولي القضاء لامور^(١٩٣).

ذكر الخطيب في ترجمته : عن أبي معمر يقول : لما جئ بحفص وابن إدريس ووكيع ، إلى بغداد إلى القضاء ، طرى حفص خضابه حين قرب من بغداد ، فالتفت ابن إدريس إلى وكيع ، فقال : أما هذا فقد قبل . وعن حميد بن الربيع ، لما جئ بعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث ووكيع الجراح إلى هارون الرشيد ليوليهم القضاء ، دخلوا عليه ، وأما ابن إدريس ، فقال : السلام عليكم ، وطرح نفسه كأنه مفلوج . فقال هارون : خذوا بيد الشيخ ، لا فضل في هذا . وأما وكيع ، فقال : والله يا أمير المؤمنين ، ما أبصرت بها منذ سنة ، ووضع إصبعه على عينه ، وعنى إصبعه ، فأعفاه . وأما حفص بن غياث فقال : لولا غلبة الدين والعيال ، ما وليت^(١٩٤).

وعن حسن بن حماد سجادة ، يقول : قال حفص بن غياث : والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة . ومات يوم مات ولم يخلف درهما ، وخلف عليه تسعمائة درهم دينا . وعن ابن أبي شيبه قال : سمعت حفص بن غياث يقول : والله ما وليت القضاء

حتى حلت لي الميته . قال ابن أبي شيبة : وولي الكوفة ثلاث عشرة سنة وبغداد سنتين (١٩٥).

وكان سبب عزل حفص عن قضاء بغداد قد ذكروا في منزلة حفص بن غياث في بغداد قضاءً وتحديثاً أموراً ممدوحة ، تقتضي استمرار قضائه ببغداد ، لكن العباسي عزله وأخرجه من بغداد إلى الكوفة ، لسعاية أم جعفر عنده لقضاء حفص بحبس مرزبان المجوسي ، وكيلها الذي اشترى من أهل خراسان جمالا بثلاثين ألف درهم فمطله بثمانها وحبسه ، فدبر حفص في أخذ ماله من وكيل السيدة إلى أن قضى عليه - في حديث طويل - فحبسه السندي بن شاهك بحكمه ، ثم أمرت السندي بإخراجه ، وسعت إلى هارون ، وقالت له : قاضيك هذا أحق ، حبس وكيلي واستخف به ، ومات بها سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٦)

وقد صار عزل هارون لحفص وإخراجه من بغداد إلى الكوفة موجبا لوجهته ، حتى ذكر الخطيب عن ابن حماد سجادة ، قال : وكان يقال : ختم القضاء بحفص بن غياث . وعن أبي جعفر الحمال : آخر القضاة بالكوفة حفص بن غياث . وعن العجلي : وكان وكيع ربما سئل عن الشيء ، فيقول : إذهبوا إلى قاضينا فاسألوه ، وكان شيخا عفيفا مسلما . وعن يحيى : لم أر بالكوفة مثل هؤلاء الثلاثة : حزام ، وحفص ، وابن أبي زائدة ، كان هؤلاء أصحاب حديث . وفي تاريخ بغداد : قال عبيد بن الصباح : ولد حفص بن غياث سنة سبع عشرة ومائة ، ومات سنة أربع وتسعين ومائة . وولي القضاء سنة سبع وسبعين ، وله ستون سنة . وقال هارون بن حاتم : سئل حفص بن غياث وأنا أسمع عن مولده ، فقال : ولدت سنة سبع عشرة ومائة . قال هارون : وفلج حفص بن غياث حين مات ابن إدريس ، فمكث في البيت إلى سنة أربع وتسعين ومائة . ثم مات سنة أربع وتسعين ومائة في العشر ، وصلى عليه الفضل بن العباس ، وكان أمير الكوفة يومئذ (١٩٧).

وقال ابن سعد : وولاه هارون القضاء ببغداد الشرقية ، ثم ولاه قضاء الكوفة ، فلم يزل بها قاضيا إلى أن مرض مرضا شديدا . ومات عام ١٩٤ هـ في خلافة محمد بن هارون (١٩٨)

وعن أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : سمعت عبد الله بن اسامة الكلبي يقول :
سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول : وذكر كتاب أبيه ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)
وهو سبعون ومائة حديث أو نحوها .

كتاب حفص بن غياث يظهر من كلمات الأصحاب وغيرهم أن كتاب حفص معتمد
عند أهل الحديث ، فقال الشيخ : عامي المذهب ، له كتاب معتمد ، وقال الخطيب في
التاريخ والمزي في التهذيب عن يحيى : حفص ثبت ، كتابه صحيح . وعن يعقوب بن
شيبه : حفص بن غياث ثقة ثبت ، إذا حدث عن كتابه . وعن ابن خراش : حفص بن
غياث كوفي ثقة (١٩٩) .

يظهر أن كتاب حفص جمع فيه ما سمعه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) و ما سمعه عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) وكان راويه عمر بن حفص ابنه من
أصحاب الصادق (عليه السلام) ، ذكره الشيخ ، ولم نجد له توثيقاً من أصحابنا ، نعم وثقه
العامه وعدوه في الرواة عن أبيه ، مثل الذهبي في الكاشف ، وابن حجر في التقريب ،
والمزي في التهذيب ، وقالوا : مات سنة اثنتين وثمانين . وقد ذكروا في الرواة عن حفص :
غنام بن حفص بن غياث ، والد عبيد بن غنام . ولم يذكروا محمد بن حفص بن غياث
، ولعله لظهور تشيعه بما رواه من الروايات ، ذكرناها في محلها . وروى حفص عن أبي
الحسن موسى (عليه السلام) و ذكر الشيخ في رجاله ابنه محمد بن حفص من الرواة عن أبيه .
وروى الصدوق عن محمد بن حفص بن غياث (٢٠٠) .

الحسين بن الحسن بن عطية بن سعيد بن جبارة العوفي

استقضاه هارون على الجانب الشرقي وكان من صحابة المهدي (٢٠١) ، وقال الحسين
بن الحسن بن عطية العوفي: دخلت على المهدي أمير المؤمنين وعنده عيسى بن موسى
وعيسى بن علي بن عبد الله بن عباس فقال لي المهدي: يا عوفي حدثني بمسير أبي عبد
الله الجدلي وجدك عطية بن سعيد العوفي إلى بني هاشم حين حصرهم عبد الله بن
الزبير ، فحدثه بمسيرهما إليهم قال: فقال عيسى بن علي وعيسى بن موسى: صدق أمير
المؤمنين هكذا سمعنا أشياخنا يتحدثون. فقال لي عيسى بن موسى: أخبرني يا عوفي عن
مولى كان لنا مع جدك وأبي عبد الله في هذا المسير، فقلت له: من هو؟ قال: ابن حسنة.

قال: لا أعرفه باسم أمه، ولكنني أعرفه: مولى لبني هاشم يُقالُ له: الحَسَنُ بْنُ حماد كان له بلاء في هذا المسير، فَقَالَ لَهُ المهدي: فكما كانوا فكذا يكون لكم (٢٠٢).
وذكر الحسين بْنُ الحَسَنِ قَائِلاً: قَالَ لِي هَارُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمًا وَأَنَا عَنْدهُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَمَشِيخَةُ بَنِي هَاشِمٍ: يَا عَوْفِي حَدِّثْنِي بِمَسِيرَةِ جَدِّكَ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ حِينَ حَصَرَهُمُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ مَعَ جَدِّي مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةِ قَالَ: صَدَقْتَ (٢٠٣).

محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري

استقضى هَارُونُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ.

وهو أحد الفقهاء، يكنى أبا عَبْدِ اللَّهِ، قاضي البصرة وعزله مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونِ الْمَخْلُوعُ عَنِ الْقَضَاءِ وَوَلَاهُ الْمَظَالِمَ (٢٠٤).

عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن اللمغاني الحنفي

أَقْضَى الْقَضَاةَ، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ، دَرَسَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَنَازَلَ عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ فَضْلَانَ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحَنْبَلِيِّ، ثُمَّ عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِقْبَلِ الْوَاسِطِيِّ، ثُمَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ اسْتَقَالَ الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّمْغَانِيَّ بُولَايَةَ الْحُكْمِ بِبَغْدَادَ، وَلَقِبَ أَقْضَى الْقَضَاةَ، وَدَرَسَ لِلْحَنْفِيَةِ بِالْمُسْتَنْصَرِيَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ فِي أَحْكَامِهِ وَنَقْضِهِ وَإِبْرَامِهِ، وَلَمَّا تَوَفَّى تَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ الْقَضَاةِ بِبَغْدَادَ شَيْخَ النِّزَامِيَةِ سِرَاجُ الدِّينِ النَّهْرَقَلِيِّ (٢٠٥).

هـ- قضاة الموصل :

السكوني، إسماعيل بن زياد (١٧١ هـ)

قاضي الموصل ، رَوَى عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، وَابْنِ جَرِيحٍ، وَغَالِبِ الْقَطَّانِ، وَعَنْهُ نَائِلُ بْنُ نَجِيحٍ، وَاسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّعِيرِيِّ، وَعَيْسَى عَنَّجَارٍ، وَآخَرُونَ. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: كَذَابٌ مَتْرُوكٌ يَضَعُ.

وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: دَجَالٌ، لَا يَجِلُ ذِكْرُهُ فِي الْكُتُبِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْقَدَحِ فِيهِ (٢٠٦).

رَوَى عَنْ: غالب القطان، وَعَنْ المقبري، وَعَنْ أَبِي هريرة، عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "ابغض الكلام الى الله الفارسية، وكلام الشياطين الخوزية، وكلام اهل النار البخارية، وكلام اهل الجنة العربية (٢٠٧)".

العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة الواقفي الأنصاري (١٨٦هـ)

المقري قاضي الموصل، أبو الفضل. قرأ القرآن وجوده على أبي عمرو بن العلاء، وبرع في معرفة الإدغام الكبير، وورد أنه ناظر الكسائي في الإمالة. وعن أبي عمرو قال: لو لم يكن من أصحابي إلا عباس لكفاني، روى عنه بشر بن سالم الكوفي، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، ومحمد بن عبد الله بن عمار، ومسعود بن جويدية. وزكريا بن يحيى زحمويه وآخرون (٢٠٨).

علي بن مسهر أبو الحسن القرشي مولا هم الكوفي الحافظ (١٨٩هـ)

قَاضِي المَوْصِل سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِي وَهَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو وَالْأَعْمَشَ رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَلِيلِ بْنِ آدَمَ وَفُرْوَةَ بْنَ أَبِي الْمُغِيرَةِ (٢٠٩).

وذكر عن محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، قَالَ: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: ما رأيت في المشايخ أحفظ من عبدان، ولا رأيت أحفظ لحديث أهل الكوفة من أبي العباس بن عقدة، ولا رأيت في أصحابنا أحفظ من أبي بكر ابن الجعابي، وذلك أني حسبت أبا بكر من البغداديين الذين يحفظون شيئا واحدا، أو ترجمة واحدة أو بابا واحدا، فقال لي أبو إسحاق بن حمزة يوما: يا أبا علي لا تغلط في أبي بكر ابن الجعابي، فإنه يحفظ حديثا كثيرا. (٢١٠)

ولي قضاء أرمينية، فلما قدمها اشتكى عينه، فجعل يختلف إليه متطبب، فقال قاض كان بأرمينية للكحال: أكحله بما يذهب عينه حتى أعطيك مالا ففعل، فذهبت عينه، فرجع علي بن مسهر إلى الكوفة أعمى، وقال ابن نمير: دفن علي بن مسهر كتبه (٢١١).

الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي (٢٠٩هـ)

ولي قضاء الموصل لهارون الرشيد مرة، وقاضي حمص، وقاضي طبرستان. سمع من: ابن أبي ذئب، والحمادين، وشعبة، وشيبان، وحريز بن عثمان، وزهير بن معاوية،

وطائفة. وعنه: أحمد، وأبو خيثمة، وأبو إسحاق الجوزجاني، وأحمد بن منيع، وحجاج بن الشاعر، وعبد بن حميد، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، والحارث بن أبي أسامة، وبشر بن موسى، وإسحاق الحربي، وخلق. وثقه ابن معين، وغيره، قال محمد بن عبد الله بن عمار: كان بالموصل بيعة قد خربت، فاجتمع النصاري على الحسن الأشيب، وجمعوا له مائة ألف درهم، على أن يحكم لهم بها حتى تبني. فقال: ادفعوا المال إلى بعض اليهود. فلما حضروا الجامع قال: اشهدوا علي بأنني قد حكمت بأن لا تبني. فنفر النصاري ورد عليهم المال^(٢١٢).

عامر بن عمر بن صالح أبو الفتح الموصلية (٢٥٠ هـ)

قاضي الموصل ذكره الذهبي،- ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن، كما ذكره ابن الجزري ضمن علماء القراءات، تلقى أبو الفتح الموصلية القراءة عن خيرة العلماء، إذ أخذ أبو الفتح الموصلية القراءة عن اليزيدي وله عنه نسخة، وعن العباس بن الفضل الأنصاري قال أحمد بن سمعويه: قرأ أبو الفتح الموصلية على اليزيدي ختمتين باختيار أبي عمرو بن العلاء وقد أخذ القراءة عن أبي الفتح الموصلية عدد كثير منهم: أحمد بن سمعويه، وأبو الحسن محمد بن السراج، وأبو العباس أحمد بن مسعود السراج، وعيسى بن رصاص، وموسى بن حاتم بن جمهور، ومحمد بن الحسين الموصلية وآخرون^(٢١٣).

عامر بن عمر أبو الفتح الموصلية (٢٥٥ هـ)

قاضي الموصل، صاحب اليزيدي، والعباس بن الفضل الأنصاري وسمع من وكيع، وأبي أسامة، قرأ عليه أحمد بن حنبل بن سمعويه، وعيسى بن رصاص، وأحمد بن مسعود السراج، وموسى بن جمهور، وآخرون^(٢١٤).

ابن الجعابي، محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار أبو بكر

التميمي المعروف (٣٥٥ هـ)

الحافظ البارع العلامة، قاضي الموصل، مولده في صفر سنة ٢٨٤ هـ، سمع: عبد الله بن محمد البلخي، ويحيى بن محمد الحنائي، ومحمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي، ومحمد بن يحيى المروزي، ويوسف القاضي، وأبا خليفة، وجعفر الفريابي، وخلقاً كثيراً، وكان

حافظ زمانه؛ صحب أبا العباس بن عقدة، وصنف في الأبواب والشيوخ والتاريخ. وتشيعه مشهور، روى عنه: الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وابن رزقويه، وابن الفضل القطان، والحاكم أبو عبد الله، وأبو عمر الهاشمي، وآخرون^(٢١٥).

قال أبو علي الحافظ النيسابوري: ما رأيت في المشايخ أحفظ من عبدان، ولا رأيت في أصحابنا أحفظ من أبي بكر بن الجعابي، وذلك أنني حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخا واحدا أو ترجمة واحدة أو بابا واحدا، فقال لي أبو إسحاق بن حمزة يوما: يا أبا علي لا تغلط في ابن الجعابي فإنه يحفظ حديثا كثيرا. قال: فخرجنا يوما من عند ابن صاعد، فقلت له: يا أبا بكر أيش أسند الثوري عن منصور؟ فمر في الترجمة، فقلت: أيش عند أيوب عن الحسن؟ فمر في الترجمة، فما زلت أجره من حديث مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيين وهو يجيب، فقلت: أيش روى الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، وأبي هريرة بالشركة، فذكر بضعة عشر حديثا، فحيرني حفظه. رواها الحاكم عن أبي علي^(٢١٦).

وقال محمد بن الحسين بن الفضل: سمعت ابن الجعابي يقول: دخلت الرقة، وكان لي ثم قمطين كتب فأنفذت غلامي إلى الذي عنده كتيبي، فرجع مغموما، وقال: ضاعت الكتب، فقلت: يا بني لا تغتم، فإن فيها مائتي ألف حديث لا يشكل علي حديث منها لا إسنادا ولا متنا.

وقال أبو علي التنوخي: ما شاهدنا أحفظ من أبي بكر بن الجعابي، وسمعت من يقول: إنه يحفظ مائتي ألف حديث ويحجب في مثلها، إلا أنه كان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق المتون بألفاظها، وأكثر الحفاظ يتسمحون في ذلك، وكان إماما في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال ومواليدهم ووفياتهم، وما يطعن على كل واحد منهم، ولم يبق في زمانه من يتقدمه في الدنيا.

قال أبو ذر الهروي: سمعت أبا بكر بن عبدان الحافظ يقول: وقع إلي جزء من حديث الجعابي، فحفظت منه خمسة أحاديث، فأجاني فيها، ثم قال: من أين لك هذا؟ قلت: من جزء لك. قال: إن شئت ألق علي المتن وأجيئك في الإسناد أو ألق علي الإسناد وأجيئك في المتن.

وقال أبو الحسن بن رزقويه، مما سمعه من الخطيب: كان ابن الجعابي يمتلئ مجلسه وتمتلئ السكة التي يملئ فيها والطريق، ويحضره ابن المظفر والدارقطني ويملي الأحاديث بطرقها من حفظه^(٢١٧)، وقال أبو علي النيسابوري: قلت لأبن الجعابي: قد وصلت إلى الدينور فهلا جئت نيسابور؟ قال: هممت به، ثم قلت: أذهب إلى عجم لا يفهمون عني ولا أفهم عنهم^(٢١٨).

وقال الحاكم: قلت للدارقطني: يبلغني عن الجعابي أنه تغير عما عهدناه، فقال: وأي تغير؟ قلت: بالله هل اتهمته؟ قال: أي والله، ثم ذكر أشياء، فقلت: وصح لك أنه خلط في الحديث؟ قال: إي والله. قلت: هل اتهمته حتى خفت المذهب؟ قال: ترك الصلاة والدين.

وقال محمد بن عبيد الله المسبحي: كان ابن الجعابي المحدث قد صحب قوما من المتكلمين فسقط عند كثير من أهل الحديث، وأمر قبل موته أن تحرق دفاتره بالنار، فأنكر عليه واستقبح ذلك منه، وقد كان وصل إلى مصر ودخل إلى الإخشيد، ثم مضى إلى دمشق فوقفوا على مذهبه فشرده، فخرج هاربا.^(٢١٩)

السَّمانِي، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، الحنفي (٤٤٤ هـ)

العلامة، قاضي الموصل؛ حَدَّثَ عَنْ: نَصْرِ الْمَرْجِي، وَعَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْحَرْبِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الدَّارِ قُطْنِي، وَجَمَاعَةٍ. وَلَا زَمَ ابْنَ الْبَاقْلَانِي حَتَّى بَرَعَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، وَكَانَ صِدْقًا، فَاضِلًا حَنِيفًا، يَعْتَقِدُ مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ^(٢٢٠)، هُوَ أَكْبَرُ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الْبَاقْلَانِي، وَمَقْدَمُ الْأَشْعَرِيَّةِ فِي وَقْتِنَا، وَمِنْ مَقَالَتِهِ قَالَ: مَنْ سَمَى اللَّهَ جِسْمًا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ حَامِلٌ لِصِفَاتِهِ فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أَصَابَ الْمَعْنَى، وَأَخْطَأَ فِي التَّسْمِيَةِ فَقَطْ. ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ حَزْمٍ يُشْنَعُ عَلَى السَّمانِي، وَذَكَرَ عَنْهُ تَجْوِيزَ الرَّدِّ عَلَى الرَّسُولِ بَعْدَ آدَاءِ الرِّسَالَةِ^(٢٢١)، سَكَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ السَّكْرِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ الدَّارِ قُطْنِي وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حَبَابَةَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ وَعَنْ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَلِيلِ الْمُوصِلِيِّ وَكَانَ ثِقَةً عَالِمًا فَاضِلًا سَخِيًّا حَسَنَ الْكَلَامِ عِرَاقِي الْمَذْهَبِ حَنِيفِيًّا وَيَعْتَقِدُ فِي الْأَصُولِ مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ وَكَانَ لَهُ فِي دَارِهِ مَجْلِسُ نَظَرٍ فَحَضَرَهُ الْفُقَهَاءُ وَلَدَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثًا وَمَاتَ بِالْمَوْصِلِ وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ بِهَا^(٢٢٢)، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ غَلَاةِ الْمَشْبَهَةِ^(٢٢٣)

محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان أبي نصر بن ودعان الموصلي (٤٩٤ هـ)

قاضي الموصل كان متهماً بالكذب، وكتابه في "الأربعين" سرقة من زيد بن رفاعه، وكان كذاباً، ألف بين كلمات قد قالها النبي (ﷺ) وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء وغيرهم، وطول الأحاديث. (٢٢٤)

قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين ومعه جزء فيه أربعون حديثاً عن عمه أبي الفتح، وهي التي وضعها زيد بن رفاعه الهاشمي، وجعل لها خطبة

حدث عن عمه أبي الفتح أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان، وأبي الحسن محمد بن علي بن بحشل، والحسين بن محمد الصيرفي. وروى عنه أبو المعمر الانصاري، وأبو طاهر السلفي. (٢٢٥)

محمد بن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري (٥٧٥ هـ)

أبو المحاسن، قاضي الرحبة ثم قاضي الموصل، ولد سنة عشرين وخمسمائة وحكم نحواً من ثلاثين سنة (٢٢٦).

إبراهيم بن نصر (٦١٠ هـ)

قاضي (السلامية) (٢٢٧)، أبو إسحاق، الملقب بظهير الدين، الشافعي الموصلي. تفقه على القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس، وسمع منه، وقدم بغداد وسمع بها، وأخذ بإربل عن أبي البركات عبد الرحمن ابن محمد الأنباري النحوي، وولي قضاء السلامة (٢٢٨).

مظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم (٦٢٣ هـ)

القاضي حجة الدين أبو منصور ابن القاضي أبي علي الشهرزوري الشافعي قاضي الموصل. كان رئيساً محتشماً، سرياً، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وولي قضاء الموصل مدةً، وسار رسولاً إلى الخليفة، وإلى الشام وكان الثناء عليه جميلاً. سمع من أبي أحمد عبد الوهاب بن سكين، وابن الأضر. وأصابه فالج، وأضر قبل موته (٢٢٩).

الخاتمة والاستنتاجات

وقد تبين ومن خلال متابعة خطوات البحث العمق والتنظير الإسلامي في هذا المجال ويظهر لنا كذلك ان اسس هذا التنظيم انبثقت من القرآن الكريم والسنة النبوية وتطورت على ايدي الصحابة والتابعين ومن ثم بنظم الدول الاسلامية المتعاقبة.

وانصببت فرضية البحث في التساؤلات الآتية:

أولاً: هل هناك تنظيم قضائي متكامل في الاسلام يتمتع بمشروعية وهيكلية كما عليه القانون الوضعي، والذي يدعي اصحابه ان لهم دور السبق في ذلك باعتبار ان التنظيم القضائي الاسلامي بنظرهم ماهو إلا عبارة عن تعاليم ونصوص مبثثة خاضعة في تنظيمها ونضدها للاهواء الفردية وهو ما يشبه تعاليم الكتائب في مقابل التدريس المنهجي المتطور؟

ثانياً: على فرض وجود تنظيم قضائي فهل يتمتع بالاستقلال عن سلطة الحاكم السياسي؟.

ثالثاً: التنصيب العام من قبل الائمة (عليه السلام) سنة وتشريع لا يمكن تجاوزه أو أنه تنظيم أملت الظروف فصار لا ملجأ لهم غيره وحيثئذ يرتفع بارتفاع السبب؟.

رابعاً: الشروط المطلوبة في القاضي امر مفروغ منه أو ان تغير الحال يمكن ان يخلق مشروعية للتصرف بتلك الشروط كسن القوانين الشرعية او قيام حكومة دينية مشروعة؟

خامساً: للحاكم صلاحية في عزل القاضي أو انه يتمتع بحصانة ويكون للأمة أثر في ذلك .

ولقد اتسم القضاء في العموم بسمات تدل على تقدم أعماله ورسوم وظيفته حيث ظهرت بحوث ودراسات وترتيبات وتنظيمات لهذا العمل الجليل تفيد بعدد من القواعد والضوابط والأحكام والرسوم لشكله ومضمونه مما أعطى هذا الجانب مزيداً من العناية والاعتبار ، وأقام لهذه الولاية الشريفة مقاما يليق بمهمتها ووظيفتها السامية ولعل من أبرز السمات الظاهرة للعمل القضائي في تلك العصور ما يأتي :

أولاً: أن عمل المسلمين في قضائهم عبر عصورهم المتعاقبة ودولهم المتتابعة جار على تحكيم شرع الله المطهر وإعمال أحكامه وإقامة حدوده ولا غرو في ذلك فهو واجب مقطوع به في اصل الدين ، ولم يحصل إخلال به في مجمل قضاء المسلمين عبر تاريخهم إلى حين الزمن المتأخر الذي ظهرت فيه المناهضة لحكم الشريعة واستبداله بحكم الطاغوت (٢٣٠)

ثانياً: قد كان ولاية الأمة في الصدر الأول يتولون القضاء بأنفسهم لإن عمل القضاء من الوظائف المهمة، وبعد توسع الفتوحات وتعدد البلدان والأقاليم ظهرت الحاجة إلى بعث القضاة في سائر النواحي للقيام بمهمة الحكم بين الناس في خصوماتهم ونزاعاتهم (٢٣١)

ثالثاً: إثراء الجوانب المتعلقة بالدراسات التاريخية والقضائية بنشاط التأليف والتصنيف والبحث والنظر وظهور المدارس العلمية في كثير من بلدان العالم الإسلامي مما كان له الأثر البالغ على تحرير الأحكام، وتصوير وقائعها، ومعرفة مآخذ الأحكام من النصوص والدلالات الشرعية، وقد أنتجت العناية بهذا الشأن للمسلمين في عصورهم المتعاقبة مرجعية علمية ثرية حيث يندر أن تند نازلة من النوازل عن مجموع هذه البحوث والدراسات في الأصول والفروع، وشاهد ذلك ما تحفل به المكتبات الإسلامية من مؤلفات ومصنفات متنوعة في هذا الفن بين مطولات وشروحات ومجاميع، ولقد كان لعناية الخلفاء والولاة والحكام في تلك العصور بأهل العلم والنظر والتصنيف وحفزهم وتشجيعهم مزيد إثراء لهذا العمل الجليل القدر وغناء للعطاء فيه (٢٣٢)

رابعاً: حيث تكثر القضايا وتباين أنواعها، وتتسع أقاليم الدولة وتتباعداً أنحائها وأطرافها، تظهر الحاجة الملحة في الواقع إلى تخصيص العمل القضائي نوعاً ومكاناً، تحقيقاً لمصلحة المتقاضين وقضاياهم، وقد كان العمل القضائي المتخصص هو السمة الغالبة على قضاء المسلمين عبر تاريخهم، ولهذا قرر علماء الشريعة بنصوص متظافرة جواز الأخذ بهذا المنهج المتخصص سواء أكان في النوع أو المكان (٢٣٣)

خامساً: تعدد القضاة في المصير الواحد بحيث يتولى كل واحد منهم نوعاً من القضايا، أو يتولى مجموعة منهم قضاء المصير من الأمور التي ظهرت في تاريخ قضاء المسلمين، وقد سمي بعض هؤلاء القضاة بعملة كقاضي الجند، وقاضي السوق، وقاضي المناكح وهكذا

سادساً: ولاية القضاء وعمل الحكم والفصل بين الناس هو جزء مستفاد من ولي الأمر العام، وحين ظهر في عصور المسلمين تخلي الخلفاء عن هذا العمل وإناطته بغيرهم

من تأهل له كان لابد في ظل ذلك من تحديد هذه الولاية ووظائفها ، ولذلك تضافرت كتب المؤرخين في ذكر وظائف القاضي وبيان ما يرتبط بولايته من الأعمال ، وقد يتباين حديثهم عن هذه الوظائف بحسب مفهومها عند كل فقيه وما عاصره إلا أن هناك قواسم مشتركة في تحديد ذلك من حيث العموم ، حيث جعلوا من وظيفة المتولي لعمل القضاء الفصل في منازعات الناس وشقاقهم ، والقيام على أمر المحبوسين والموقوفين والحكم في شأنهم ، ورعاية الأيتام والقاصرين وأموالهم ، والنظر في شأن الأوقاف والوصايا والغيب والمجاهيل ، والأخذ على السفهاء بالحجر عليهم وزجرهم حفاظاً لهم وللعموم ، وإقامة الحدود ، وإمامة الجمعة والعيد وغير ذلك ^(٢٣٤) ، وقد يكون من شأن القاضي القيام بهذه الأعمال وغيرها مما قد يزداد عليها في عصر من الأعصار ، وقد يحصر عمله في بعضها دون بعض ، ولكن تحديد وظيفة القاضي حال توليته صفة لازمة للعمل القضائي بعامة في زمنه الماضي

سابعاً: درج الولاة على كفاية من يولون عمل القضاء بمنحهم ما يقوم بحاجتهم من رزق بيت المال ليكفوهم مؤونة المعاش ، وليتفرغوا لمعالجة الحكومات وما يعرض من أمر القضاء ، وليكون في ذلك بُعد للقضاة عن الصفق في الأسواق والدخول في معامع الاتجار وطلب المكاسب ، حفاظاً لمقامهم وشريف وظيفتهم ونبذ احتمال استمالتهم بعرض الدنيا من قبل أرباب المصالح في الخصومة ، و كان من الخليفة عمر بن الخطاب قد كتب إلى عماله " : استعملوا صالحكم على القضاء واكفوهم " وعلى هذا السنن جرى عمل القضاء في سائر أعصار المسلمين ^(٢٣٥)

ثامناً: حيث كثر عدد القضاة في دول المسلمين عبر تاريخهم كان لابد من ترتيب هذا العدد وتشكيله وإيجاد مرجعية تؤول إليها أمور القضاء والقضاة ويكون لها نوع إشراف على عملهم ^(٢٣٦)

تاسعاً: تسجيل الأحكام وتدوين وقائعها مفيد إفادة ظاهرة في حفظها وضبطها توثيقاً للحقوق ومقايسة للنظائر مما يقع فيما يستقبل من النوازل ، ولذا عني المعتنون بأمر القضاء فيما سلف برصد وقوعات الأحكام والأقضية وتسجيلها وتدوينها في

محفوظات ووثائق على وفق ضوابط وقيود توحى بتصور دقيق لهذا العمل
ومحرراته وشرائط من يقوم به. (٢٣٧)

هوامش البحث

- (١) سورة ص / ٢٦.
- (٢) سورة النساء / ١٠٥.
- (٣) سورة المائدة / ٤٨.
- (٤) سورة النساء / ٦٥.
- (٥) الحر العاملي ، وسائل الشريعة ، ٢٧ / ٢٣٣.
- (٦) روي عن ابن عباس: (انه كان للنبي كاتب يقال له السجل... وكان للخلفاء
الاربعة كتاب مشهورون وكذلك لمن بعدهم). الماوردي، أدب القاضي ٥٨/٢.
- (٧) النوري، مستدرك الوسائل، ٢ / ٤٤٣.
- (٨) الحر العاملي، وسائل الشريعة ٢٧ / ١٩.
- (٩) سواء كان بين الشرع والقانون او بين المجتهدين انفسهم.
- (١٠) وهذا ما نجده في بعض الدول الاسلامية مثل ايران والسعودية والسودان. حيث
ظهرت اجتهادات وبحوث قيمة تتناسب والمرحلة بل لا يمكن قيام دول كهذه اذا لم
يلاحظ التطور والتوسع الكبيرين بل ومصلحة الدولة والشعوب وحفظ النظام
العام بعين الاعتبار.
- (١١) زيدان، عبد الكريم ، نظام القضاء في الشريعة الإسلامية، (بغداد، مطبعة
العاني، ١٩٨٤م) ، ٨.
- (١٢) عليان، شوكت، قضاء المظالم في الإسلام (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٧م)، ١٢
- ١٣.
- (١٣) الحر العاملي ، الوسائل، ٢٧ / ٢٣٣.
- (١٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤١٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ /
٤٣٠.
- (١٥) ابن الفقيه، البلدان، ص ٢٢٩.
- (١٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢.

- (١٧) نفسه ، ص ٢٤٨ .
- (١٨) ابن الفقيه، البلدان ، ص ٢٣٢ .
- (١٩) المؤلف، فارسي مجهول (بحدود ٣٧٢ هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق وترجمة : السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٣ هـ ، القاهرة) ، ص: ١٦٠ .
- (٢٠) وهو إياس بن صبيح بن محرش بن عبد عمرو بن أبي عبيد بن مالك بن عبد الله بن الدول بن حنيفة بن لجيم، وأمه ريطه بنت ربيعة بن أسلم من بني عامر بن حنيفة بن لجيم، وكيع، أخبار القضاة / ١ / ٢٧٣ .
- (٢١) وكيع، أخبار القضاة / ١ / ٢٦٩ .
- (٢٢) المصدر نفسه / ١ / ٢٧٣ .
- (٢٣) نفسه / ١ / ٢٧٣ .
- (٢٤) وكيع، أخبار القضاة / ١ / ٢٧٠ .
- (٢٥) المصدر نفسه / ١ / ٢٧١ .
- (٢٦) نفسه / ١ / ٢٧٤ .
- (٢٧) نفسه ، / ١ / ٢٧٤ .
- (٢٨) كعب بن سور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزدي، وكيع، أخبار القضاة / ١ / ٢٧٤ .
- (٢٩) وكيع، أخبار القضاة / ١ / ٢٧٤ .
- (٣٠) المصدر نفسه / ١ / ٢٨١ .
- (٣١) نفسه / ١ / ٢٨١ .
- (٣٢) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (٦٣٠ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ) ، ٤ / ٤٥٣ .
- (٣٣) وكيع، أخبار القضاة / ١ / ٢٨٥ .

- (٣٤) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٨٥ .
- (٣٥) المصدر نفسه ١/ ٢٨٨ .
- (٣٦) المغراوي ، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية
- (المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، ط ١ ، القاهرة) ، ١/ ٣٦٩ .
- (٣٧) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، (تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م) ، ٢/ ٧٣٥ .
- (٣٨) ابن عساكر، التاريخ الكبير/٤٤ .
- (٣٩) لغفاري، الشيخ عبد الرسول ، الكليني والكافي، (قم، مؤسسة النشر الاسلامي)، ص ٥٧ .
- (٤٠) الطوسي، الخلاف ٦/ ٢١١ .
- (٤١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٣/ ٤ .
- (٤٢) شمس الدين، محمد مهدي، دراسات في نهج البلاغة، ص ٦٠ .
- (٤٣) الشوشتری ، محمد تقی ، فضاء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) (طهران، ١٣٧٩هـ) ص ٨ .
- (٤٤) ابي محمد الحراني، تحف العقول، ص ١٣٥ .
- (٤٥) الشريف الرضي، نهج البلاغة، فهرسة: صبحي الصالح، الخطبة ١٧، ص ٥١، ٥٢ .
- (٤٦) يحيى بن الحسين، كتاب الاحكام، ٢/ ٤٤٨ .
- (٤٧) محمد محمديان، حياة امير المؤمنين (عليه السلام) عن لسانه في عصر الخلفاء الثلاثة، (بيروت، دار الاضواء، ١٩٨٣)، ٣/ ٨ .
- (٤٨) الشوشتری ، محمد تقی ، فضاء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ص ٨ .
- (٤٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٨/ ٣٣١ .
- (٥٠) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص ٥٤٧ .
- (٥١) المصدر نفسه، ص ٦١٣، الحكمة ٤٧ .
- (٥٢) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ١ / ٦١ .

- (٥٣) ابن قدامة، المغني ٨ / ١٥٥ .
- (٥٤) قرن: اسم جبل في نجد ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٣٣١ .
- (٥٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ص ٥٥٨ .
- (٥٦) الشيخ الطوسي ، الخلاف ١ / ١٧٢
- (٥٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق ٤٠ / ٢١٦ ؛ ابن حجر، الاصابة ١ / ١٠٩
- (٥٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق ٤٠ / ٢١٦ ؛ ينظر: الحلبي ، تذكرة الفقهاء ٢ / ١٢٧ .
- (٥٩) ابن الاثير، أسد الغابة ٣ / ٤٠٤
- (٦٠) الشيخ الطوسي ، الخلاف ١ / ١٧٢
- (٦١) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ١٥٢ .
- (٦٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٧ / ٤٤٥
- (٦٣) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤ / ٢٣٩
- (٦٤) خليفة ، محمد علي ، قضاة الكوفة (دار المتقين ، بيروت ، لبنان) ١ / ٤٦ .
- (٦٥) خليفة ، ، قضاة الكوفة ، (١ / ٤٧ .
- (٦٦) ابن الاثير، اسد الغابة ٢ / ٣٢٧
- (٦٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان ٢ / ٤٦٠ ؛ ابن الاثير، أسد الغابة ٢ / ٣٩٤ .
- (٦٨) الشيخ المفيد: الأمالي ٣٠٧ .
- (٦٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق ١ / ٩٦ .
- (٧٠) الشيخ المفيد: الأمالي ٣٠٧ .
- (٧١) المصدر نفسه ٣٠٧ .
- (٧٢) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٤٦
- (٧٣) المامقاني ، تنقيح المقال ، ١ / ٤٥٥ .
- (٧٤) خليفة ، محمد علي ، قضاة الكوفة ١ / ٥١ ؛ نقلا عن ابن الاثير، الكامل ٣ / ٢٠٤ ؛
والشعر لزهير بن ابي سلمى .
- (٧٥) ويقال شرحبيل ابن شرحبيل ويقال ابن شراحيل ويقال إنه من أولاد الفرس
الذين كانوا باليمن ، ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢٣ / ٧ .

- (٧٦) ابن الجهم بن معاوية بن عامر ابن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع أبو أمية الكندي القاضي ، ابن عساكر، تاريخ دمشق ٧/٢٣ .
- (٧٧) الشريف المرتضى، الناصريات ص ٣٨١ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٧/٢٣ .
- (٧٨) طه حسين، الفتة الكبرى، ١/ ٨ .
- (٧٩) وكيع، اخبار القضاة، ٣/ ١٩٤-١٩٥ .
- (٨٠) وكيع ، اخبار القضاة ، ٢/ ٣٩٥
- (٨١) وكيع ، اخبار القضاة ، ٢/ ٣٩٦
- (٨٢) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ١٧ / ١٥٣ .
- (٨٣) ابن عساكر، التاريخ ، ٣/ ٢٥؛ خليفة ، محمد علي ، قضاة الكوفة ٩٥-٩٠/١
- (٨٤) وهو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول ، بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة ابن خزاعة، هو وأبوه من أصحاب رسول الله (ﷺ)، ورويا جميعهما عن النبي (ﷺ)، وهو واسع الرواية، وله أخبار كثيرة، وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٢
- (٨٥) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٠ .
- (٨٦) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٠ .
- (٨٧) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٠ .
- (٨٨) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٣ .
- (٨٩) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٦ .
- (٩٠) سورة المدثر ٨ .
- (٩١) عواجي، غالب بن علي، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، (المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، ط٤، ١٤٢٢ هـ ، جدة) ، ٣/ ٨٨٣ .
- (٩٢) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٧ .
- (٩٣) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٨ .
- (٩٤) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٣٠١ .
- (٩٥) وكيع، أخبار القضاة ١/ ٢٩٩ .

- (٩٦) وكيع ، أخبار القضاة ٢ / ٤٢ .
 (٩٧) وكيع ، أخبار القضاة ٢ / ٤٤ .
 (٩٨) وكيع ، أخبار القضاة ٢ / ٤٤ .
 (٩٩) وكيع ، أخبار القضاة ٢ / ٤٥ .
 (١٠٠) وكيع ، أخبار القضاة ٢ / ٤٥ .
 (١٠١) وكيع ، أخبار القضاة ٢ / ٤٦ .
 (١٠٢) البغدادي ، تاريخ بغداد ١١ / ١٥٧
 (١٠٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ١٠ / ١٨٦
 (١٠٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٤ / ٣٩ .
 (١٠٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٨ / ٣٠٨ ؛ خليفة ، محمد علي ، قضاة الكوفة
 ١٢٥ / ١ - ١٣٤
 (١٠٦) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ١٩١ .
 (١٠٧) وكيع ، أخبار القضاة ، ١ / ٣٠٣ .
 (١٠٨) ابن الاثير ، الكامل ، ٤ / ٢٢٨ .
 (١٠٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٢٦ / ٤٣
 (١١٠) المصدر نفسه ٢٦ / ٥٦
 (١١١) الطوسي ، الخلاف ١ / ١٩١
 (١١٢) البغدادي ، تاريخ بغداد ١١ / ١٥٧ ١٧٢
 (١١٣) الطبري: التاريخ ٥ / ٢٦٠ ؛ القاضي النعمان المغربي ، أبو حنيفة بن محمد
 التميمي المتوفي ٣٦٣ هـ: شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، (قم ، مؤسسة
 النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين) ٢ / ١٨٣ ؛ الشعراني ، طبقات
 الشعراني ١ / ٣٦ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ / ٧١ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤
 ١١ /
 (١١٤) البغدادي ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٧
 (١١٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٢ / ٢٧٦ .
 (١١٦) البغدادي ، تاريخ بغداد ١١ / ١٥٧

- (١١٧) ياقوت الحموي ، مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥ / ٣٤٧ .
- (١١٨) ابن حبان ، المجروحين (١ / ٣٣٨)
- (١١٩) الجرجاني ، أبو أحمد بن عدي (٣٦٥ هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، (تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة ، الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ) ، (٤ / ٣٥٣)
- (١٢٠) وكيع ، اخبار القضاة ٣ / ٣١٣
- (١٢١) وكيع ، اخبار القضاة ٣ / ٣١٣
- (١٢٢) وكيع ، اخبار القضاة ٣ / ٣٠٧
- (١٢٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق (٧٣ / ٣٣٥)
- (١٢٤) هو عثمان بن مسلم البتي ، كان يبيع البتوت - وهو كساء غليظ - فقيل البتي أبو عمرو البصري ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٦ / ١٤٨ .
- (١٢٥) ينظر ، تقريب التهذيب ١ / ١٦٧ ؛ وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٨٥ .
- (١٢٦) خلاصة تذهيب الكمال " ٦١ .
- (١٢٧) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٦٩ .
- (١٢٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، (٤ / ٢٦٤) .
- (١٢٩) مسلم ، الصحيح ١٣٩ ؛ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٧١ .
- (١٣٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤ / ١٧٠ .
- (١٣١) عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن مالك الخشخاش بن جناب بن الحارث بن خلف بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، بشار ، الذهبي ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٧ .
- (١٣٢) المغراوي ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، ٢ / ٤٥٣ .
- (١٣٣) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٧ .
- (١٣٤) المصدر نفسه ، ١٢ / ٨ .
- (١٣٥) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٨ .
- (١٣٦) المصدر نفسه ، ١٢ / ٩ .
- (١٣٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤ / ٩٢٣ .

- (١٣٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٩٢٣ / ٤ .
- (١٣٩) ابن منجويه ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر (٤٢٨ هـ) ، رجال صحيح مسلم
- (١٤٠) ابن منجويه ، (٤٢٨ هـ) ، رجال صحيح مسلم ، ٢ / ٢٣٣ .
- (١٤١) المغراوي ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، ٣ / ١٦٠ .
- (١٤٢) وكيع ، اخبار القضاة ، ١ / ٣٢ .
- (١٤٣) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ١١٥
- (١٤٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٢ / ٤٨ ؛ ينظر: الخوئي: معجم رجال الحديث : ١٠ / ٢١٤ /
- (١٤٥) القمي ، جامع الخلاف والوفاق ٣١٩ .
- (١٤٦) وكيع ، اخبار القضاة ، ٣ / ١٨٢ .
- (١٤٧) البغدادي ، تاريخ بغداد ١١ / ١٥٧
- (١٤٨) المصدر نفسه ١ / ١٨٧
- (١٤٩) البغدادي ، تاريخ بغداد ١ / ١٨٧
- (١٥٠) القاضي النعمان المغربي ، شرح الأخبار ٢ / ٢٧٠
- (١٥١) ابن قدامة ، المغني ١٤ / ٦٢ .
- (١٥٢) وكيع ، اخبار القضاة ، ١ / ٣٢
- (١٥٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٧ / ١٧٣ ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٥ / ٢١٧
- ٢١٩ ؛ ميزان الاعتدال ٣ / ٤٤١ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ١ / ١٥٢
- (١٥٤) الأبطحي ، محمد علي ، تهذيب المقال ، ٥ / ١٥١
- (١٥٥) البغدادي ، تاريخ بغداد : ٨ / ١٨٩
- (١٥٦) تهذيب الكمال : ٧ / ٥٩
- (١٥٧) البغدادي ، تاريخ بغداد : ٨ / ١٨٩
- (١٥٨) تهذيب الكمال : ٧ / ٥٩

- (١٥٩) البغدادي ، تاريخ بغداد ١٢٣/٢
- (١٦٠) المصدر نفسه ١٢٧/٢
- (١٦١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨٩ ، الأبطحي، تهذيب المقال ٥ / ١٥٤
- (١٦٢) الطوسي ، الفهرست ص ٦١
- (١٦٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨٩
- (١٦٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣١
- (١٦٥) ياقوت الحموي ، مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥ / ٣٤٧.
- (١٦٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام (٤/ ٥٦٠)
- (١٦٧) وكيع ، اخبار القضاة ٣/ ٣٠٨
- (١٦٨) وكيع ، اخبار القضاة ٣/ ٣١٠
- (١٦٩) وكيع ، اخبار القضاة ٣/ ٣١١
- (١٧٠) ابن حبان، المجروحين (١/ ٣٣٨)
- (١٧١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٨ / ٦٤
- (١٧٢) أبو المحاسن ، شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (٧٦٥هـ-)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال (حققه ووثقه: د عبد المعطي أمين قلعجي، (منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ، باكستان ، يطبع لأول مرة عن نسختين خطيتين)، (ص: ٢٣)
- (١٧٣) وكيع ، اخبار القضاة ٣/ ٣١٣
- (١٧٤) ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، الحنبلي البغدادي (٦٢٩هـ-)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (تحقيق: كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ)
- (ص: ٢٣٩)
- (١٧٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٠ / ١١٣

(١٧٦) عبد القادر، بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (مير محمد كتب خان، كراتشي، باكستان)، ٢ / ٦٢.

(١٧٧) وكيع، أخبار القضاة، ٣ / ٢٤٥.

(١٧٨) المصدر نفسه، ٣ / ٢٤٦.

(١٧٩) وكيع، أخبار القضاة، ٣ / ٢٤٥ - ٢٤٤.

(١٨٠) المصدر نفسه، ٣ / ٢٤٦.

(١٨١) نفسه، ٣ / ٢٥٠.

(١٨٢) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن بجير بن معاوية بن فحافة بن بلبل بن سدوس بن عبد مناف بن أبي أسامة بن سمحة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن بجيلة، وكيع، أخبار القضاة، ٣ / ٢٥٤.

(١٨٣) وكيع، أخبار القضاة، ٣ / ٢٥٤.

(١٨٤) السرخسي (٤٨١هـ)، شمس الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، المبسوط، (بيروت، دار المعرفة)، ١٦ / ٥٩.

(١٨٥) وكيع، أخبار القضاة، ٣ / ٢٥٥.

(١٨٦) المصدر نفسه، ٣ / ٢٥٤.

(١٨٧) نفسه، ٣ / ٢٦٨.

(١٨٨) نفسه، ٣ / ٢٦٤.

(١٨٩) وكيع، أخبار القضاة، ٣ / ٢٦٥.

(١٩٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد. ١٧٣/٧؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٥ / ٢١٧ - ٢١٩؛ ميزان الاعتدال ٣ / ٤٤١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٩؛ ابن

العماد، شذرات الذهب ١ / ١٥٢

(١٩١) الأبطحي، محمد على، تهذيب المقال، ٥ / ١٥١

(١٩٢) البغداي، تاريخ بغداد: ٨ / ١٨٩

(١٩٣) تهذيب الكمال: ٧ / ٥٩

- (١٩٤) البغدادي ، تاريخ بغداد : ٨ / ١٨٩
- (١٩٥) تهذيب الكمال : ٧ / ٥٩
- (١٩٦) البغدادي ، تاريخ بغداد ٢ / ١٢٣
- (١٩٧) المصدر نفسه ٢ / ١٢٧
- (١٩٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦ / ٣٨٩ ، الأبطحي ، تهذيب المقال ٥ / ١٥٤
- (١٩٩) الطوسي ، الفهرست ص ٦١
- (٢٠٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦ / ٣٨٩
- (٢٠١) وكيع ، أخبار القضاة ، ٣ / ٢٦٦ .
- (٢٠٢) وكيع ، أخبار القضاة ، ٣ / ٢٦٦ .
- (٢٠٣) وكيع ، أخبار القضاة ، ٣ / ٢٦٧ .
- (٢٠٤) وكيع ، أخبار القضاة ، ٣ / ٢٦٨ .
- (٢٠٥) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، (دار الفكر ، ١٤٠٧ هـ) ، البداية والنهاية ، ١٧ / ٣١٥ .
- (٢٠٦) الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ١ / ٨١ .
- (٢٠٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام . ٤٠ / ٥٨١ .
- (٢٠٨) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص ٩٦ .
- (٢٠٩) الخطيب البغدادي ، ابن ثابت ، أبو بكر أحمد بن علي (٤٦٣هـ) ، المتفق والمفترق ، (تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ) (١ / ٣٦٤)
- (٢١٠) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ٤ / ٤٢ .
- (٢١١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤ / ٩٣١ .
- (٢١٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥ / ٥٠ .
- (٢١٣) محيسن ، محمد محمد محمد سالم (١٤٢٢هـ) ، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ) ، (١ / ٤٨١)
- (٢١٤) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار . ص ١٢٨ .
- (٢١٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٣ / ٧٥٥ .
- (٢١٦) المصدر نفسه ، ٤ / ٨٤ .

- (٢١٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٨٣ / ٨٤ .
- (٢١٨) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ٤ / ٤٢ .
- (٢١٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٨٣ / ٨٤ .
- (٢٢٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (١٣ / ٢٦٨) .
- (٢٢١) الخطيب ، تاريخ بغداد " ١ / ٣٥٥
- (٢٢٢) ابن عساكر ، تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري ، ص: ٢٥٩ .
- (٢٢٣) ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة) ، ٤ / ١٥٧ .
- (٢٢٤) ابن الجوزي في " المنتظم " ٩ / ١٢٧
- (٢٢٥) الذهبي ، الميزان ٣ / ٦٥٧
- (٢٢٦) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص ٩٦ .
- (٢٢٧) (وهي بلدة بأعمال الموصل) ياقوت الحموي ، البلدان ، ١ / ١٧٧ .
- (٢٢٨) المغراوي ، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، النبلاء للكتاب ، مراكش ، المغرب ، ط ١) ، ٧ / ٢٩١ .
- (٢٢٩) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٢ / ١٨١ .
- (٢٣٠) المرجع نفسه ، ص ٤٥٠
- (٢٣١) الماوردي ، الأحكام السلطانية ص ٦٣
- (٢٣٢) المصدر نفسه ، ص ٦٥
- (٢٣٣) زيدان ، نظام القضاء ، ص ١٤ .
- (٢٣٤) زيدان ، نظام القضاء ، ص ١٦ .
- (٢٣٥) ينظر ، القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن قدم ، (ت ٨١٢ هـ / ١٨١٨ م) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (الكويت ، ١٩٦٤ م) ، صبح الاعشى ، ١١ / ١٩٨
- (٢٣٦) ينظر ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ١١ / ٢٠٨
- (٢٣٧) زيدان ، نظام القضاء ، ص ٣٦ .